
حظیره ۱۳۶۱ شمسی

كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب

وتاليف السيد الجليل السعيد الدين

ابي علي فخار بن معد بن فخار بن احمد بن

محمد بن محمد الحسيني بن محمد الحايري بن ابراهيم

المجاب بن محمد بن موسى الكاظم عليه افضل الصلوة

والسلام والتحية والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تظاهرت آلاؤه وحسن الى خلقه بلاؤه احمده على ما منحنا
من هدايته ورزقنا من معرفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة
يفوز بها السعداء ويحيد عنها الاشقياء وصلى الله على المختار من الانام
المبعوث لتمييز الحلال من الحرام صاحب الحوض والكوثر المحبو بالكرامة في المحشر
محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين وعلى المرتضى
وصيه المخصوص باخوته امام المتقين علي بن ابي طالب امير المؤمنين وعلى
ذريته الاصفياء الهداة النجباء ما اصطحب الفرقدان واختلف الملوان

فاني رايت جماعة من المنتمين الى الاسلام المنتحلين للايمان
يثبتون ابا طالب بن عبد المطلب بن هاشم تغمده الله برضوانه
واسكنه بحبوحة جنانه في حيز الكافرين ويعدونه في عداد الجاحدين

مع

مع ما يرون من اشعاره الشاهدة بصحة اسلامه ويأثرون من اخباره
المؤذنة بايمانه بغضا منهم لولده امير المؤمنين وحسدا لفارس
المسلمين حيث كان لا تكسر عوده العواجم ولا تقرع صفاته
المراجم   حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله   فالقوم اعداء
له وخصوم   كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغيا
انه لذميم   حتى انهم يقطعون على عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم وآمنة بنت وهب بن زهرة بن كلاب ابوي رسول الله صلى الله عليه وآله
بالكفر ويرمونهما بالشرك تشييدا لمقالتهم وموافقة لشبههم وكذلك
يقولون في شيخ البطحاء وسيد مضر الحمراء عبد المطلب بن هاشم
جد رسول الله صلى الله عليه وآله وكل منهم قد دلت الادلة
الصريحة على اسلامه وشهدت الروايات الصحيحة بصحة ايمانه
ما اخبرني به شيخنا السعيد ابي عبد الله محمد بن ادريس

رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قال اخبرني الشريف ابو الحسن علي بن ابراهيم العلوي العريضي عن
الحسين بن طحال المقدادي عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن بن محمد
الطوسي عن والده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن الحسن بن
علي الطوسي رحمهما الله عن رجاله عن الحسن بن جمهور العمي البصري
عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع كردين عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هبط علي جبرئيل فقال
لي يا محمد ان الله عز وجل مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة
بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب
وحجر كفلك ابو طالب وبيت آواك عبد المطلب واخ كان
لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله كان سخيا

صلى الله عليه وآله

يطعم

يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعك حليمة بنت ابي ذويب
ما اخبرني به الشيخ ابو عبد الله رحمه الله بهذا الاسناد
الى الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن رجاله
يرفعونه الى ادريس وعلي بن اسباط جميعا قالا ان
ابا عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك
واهل بيت آووك فعبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي اخرجك
والبطن الذي حملك امنة بنت وهب والحجر الذي كفلك فاطمة
بنت اسد واما اهل البيت الذي آووه فابو طالب
ما اخبرني به الشيخ ابو الفضل بن الحسين الحلي الاحدب رحمه الله
قراءة عليه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف
ابو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلوي الحسيني الحائري

سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف ابو الحسن محمد بن
الحسن بن احمد العلوي الحسيني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
احمد بن شهريار الخازن قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن
شهريار عن ابي الحسن محمد بن شاذان عن الشيخ ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا ابو علي
قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي قال حدثنا احمد بن هلال
قال حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد حرمت
النار على صلب انزلك وعلى بطن حملك وحجر كفلك فقال
يا جبرئيل من يقول ذلك فقال اما الصلب الذي انزلك فصلب
عبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فامنة بنت وهب

واما

واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب هو ابو طالب
رضي الله عنه فكيف يحرم الله النار على هؤلاء المذكورين
وهم به مشركون وبوحدانيته كافرون والله تعالى يقول
إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ فتامل هداك الله هذه الاخبار فانها دالة
على ان القوم لله تعالى عارفون وبوحدانيته مؤمنون
ما اخبرني به الشيخ ابو الفضل بن الحسين الحلي
الاحدب قراءة عليه ايضا بهذا الاسناد الى المالكي عن احمد
بن هلال عن اسمعيل السراج عن بعض رجاله عن انه
سمع ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول يبعث الله
يوم القيمة عبد المطلب وعليه سيما الانبياء وبهاء الملوك
الحديث الذي نقله الثقات وتظاهرت به الروايات

وفاطمة بنت اسد نسخه

وهي ونظار

ونسخه نظار

وهو قول النبي صلى الله عليه وآله نقلنا من الأصلاب الطاهرة
الى الأرحام الزكية ولاشتهار هذا الحديث وكثرة الطرق
التي نرويه بها لم نذكر له اسنادًا وقد روي عنه عليه السلام
بلفظ آخر وهو قوله لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى
ارحام الطاهرات حتى اسكنت في صلب عبد الله في رحم آمنة بنت
وهب وروي عنه ايضا بلفظ آخر وهو قوله عليه السلام
لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات
حتى اخرجني الى عالمكم هذا اوضح الدليل على ايمان السابقين
عليهم السلام شهادة الرسول الصادع بالحق والناطق بالصدق
لهم بالطهارة وقد اخبر الله تعالى عن الكافرين بالنجاسة فقال انما
المشركون نجس والنجس خلاف الطاهر فبين عليه السلام انهم مؤمنون
غير مشركين لانهم لو كانوا عنده عليه السلام مشركين لما شهد لهم بالطهارة

بعد

بعد حكم الله عليهم بالنجاسة انما اراد صلى الله عليه وآله
بالطهارة خلوهم من المناكح الفاسدة التي كانت الجاهلية تستعملها
ولم يرد الطهارة التي هي الايمان شهادته عليه السلام لهم بالطهارة
عامة في الايمان والمناكح الصحيحة فمن خصها باحد الوجهين دون
الآخر طولب بالدليل لو كان عليه السلام اراد ذلك لوجب
ان يبينه في حديثه لئلا يقع منه الايهام انه شهد لمن سماه
الله في كتابه نجسا بالطهارة احتج المخالف لنا في ايمان
آباء النبي صلى الله عليه وآله بما حكاه الله تعالى عن ابرهيم عليه السلام
وابيه ان ابرهيم عليه السلام انما كان يخاطب بتلك المخاطبة
عمه آزر بن ناحور فاما والده فكان اسمه تارخ بن ناحور
باجماع اهل العلم وكان ابوه قد مضى فتزوج عمه آزر بامه
ورباه يتيما في حجره وكانت السنة في ذلك العصر وبعد

الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى وقتنا هذا ان كل
من ربا يتيماً في حجره سمي ابنا له وجعل من يربيه له ابا ان
العرب تسمي العم اباً وابن الاخ ابنا وقد نطق القرآن بذلك
وتكلمت به العرب قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا
ونحن له مسلمون فجعل اسمعيل ابا ليعقوب وهو عم يعقوب
لان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام وكذلك سبيل
ابرهيم عليهما السلام فيما اقتصه الله تعالى من دعوته لابيه
انه كان يخاطب عمه على ما بيناه من جواز تسمية عمه بالابوة
ومن جهة ان العم يسمى ابا على ما نطق به القرآن ومن جهة
انه كان زوج امه وربا يتيماً في حجره يدل على اسلام

اباء النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
الآية فغير جائز ان تنقطع هذه الامة المسلمة من امة ابرهيم
واسمعيل الى يوم القيمة فمن زعم بعد تلاوة هذه الآية من
كتاب الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله ولد من كفار
فقد زعم ان الامة المسلمة من ذرية اسمعيل قد انقطعت
في وقت من الاوقات فقد زعم ان دعوة ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام لم تستجب ومن قال بذلك فما آمن بالله
ولا برسوله ولا عرف حق انبيائه ولا امنائه وحججه
وكفى بهذا اضلالا لمن اعتقده فهذا جميعه دليل على
ايمان عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب

وعبد المطلب بن هاشم وابي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنهم
وانما اهل العناد والعدول عن الرشاد يقطعون على ابي طالب
بالكفر ويومنون بالشرك للوجه الذي اومانا اليه ونبهنا عليه
وهو التحامل على ولده امير المومنين والمحاولة لاخماد
صلوات الله وسلامه عليه
سيد الوصيين والله متم نوره ولو كره المشركون فلما
رايت ذلك احببت على كثرة الحوادث القاطعة والهنات
المانعة أن اورد ما اداه سماعي من الاحاديث الشاهدة
لابي طالب ع بالايمان والاشعار التي صرح فيها بالاسلام وقصدت
القربة الى الله تعالى بانكار المنكر الشنيع والقول الفظيع
بقلبي ولساني حيث تعذر على انكاره بسيفي وسناني وها انا
مثبت هذا الكتاب من الاخبار التي تدل على ايمان
ابي طالب ع رحمه الله ما يمكنني واسفعها من المقال بما يحضرني

ثم

ثم اتبع ذلك بطرف من اشعاره التي رواها المخالفون ونقلها
الموالفون واتكلم على ما ينبغي ان نتكلم عليه منها واذكر من
الاستدلال ما نتجه قريحتي وما عثرت عليه مما سبقني اليه مستخرجي
واسال الله التوفيق للخير والصدق في التوكل عليه وان يجعل ذلك
محرزا للثواب منجيا من عقابه فانه عفو غفور بكل خير جدير

اعلم ان الايمان في اللغة التصديق وسمي المومن مومنا
لانه مصدق لله تعالى ولرسله عليهم السلام يقال آمن يومن
ايمانا فهو مومن اذا صدق قال الله تعالى حاكيا عن بني يعقوب
عليه السلام وما انت بمومن لنا اي بمصدق وسمي الله تعالى مومنا
لانه مصدق لما وعده وقيل سمي مومنا من الامان اي لا يامن الا
من آمنه وقيل سمي مومنا لان الخلق امنوا من ظلمه وجوره
فهذا حقيقة الايمان في اللغة فاما في عرف المتكلمين من اهل الاصول

فهو اعتقاد بالقلب وتصديق باللسان ولا طريق لنا الى معرفة
ايمان واحد من المكلفين الا من وجهين احدهما ان نرى
المكلف مصدقا لله تعالى ورسله عليهم السلام مقرا بجملة المعارف
عاملا باحكام الاسلام فنجري عليه احكام المؤمنين ونخرجه
من حيز الكافرين ونقطع له بالجنة بشرط مطابقة الباطن للظاهر
والوجه الآخر ان يخبرنا من قامت الادلة الصحيحة على عصمته
بايمان واحد من المكلفين كاخبار النبي صلى الله عليه واله بايمان
سلمان وعمار وابي ذر ومن ضارعهم فمن اخبر النبي صلى الله
عليه واله او احد المعصومين من اهل بيته عليهم السلام بايمانه عددناه
من المؤمنين وقطعنا له بالجنة بيقين وهذا ابو طالب عبد مناف
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

بن

بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان رضي الله عنه وارضاه وجعل جنته مأواه
اذا تاملت اشعاره وتدبرت اخباره وجانبت هواك ولم تكابر
في دينك اباك قطعت له بالايمان الصحيح والاسلام الصريح
للوجهين اللذين ذكرناهما والسببين الذين بيناهما
وهما اخبار النبي صلى الله عليه واله والائمة الصادقين
من اهل بيته عليهم السلام بصحة اسلامه وحقيقة ايمانه على ما تواترت
به عنهم الروايات واسندها اليهم الثقات واقراره بتوحيد الله
تعالى وصدق رسول الله صلى الله عليه واله على ما نراه في
اشعاره وتقف عليه في اخباره ولقد كان يكفينا من الاستدلال
على ايمان ابي طالب رضي الله عنه اجماع اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه واله وعلماء شيعتهم على اسلامه واتفاقهم على ايمانه ولو لم يرد عنه

صلى الله عليهم اجمعين
صح

من الأفعال التي لا يفعلها الا المؤمنون والأقوال التي لا يقولها
الا المسلمون ما يشهد له بصحة الاسلام وتحقيق الايمان اذ كان
اجماعهم حجة يعتمد عليها ودلالة يصمد اليها لادلة لولا
خوف الاسهاب وكراهية الاطناب لاوردنا منها ههنا
طرفا شافيا لان ذلك بنعم الله بنعمة من لدنا ممكن غير انها
مستوفاة مبينة في غير هذا الموضع ولان اهل بيت النبي ع صلى الله عليه وعليهم
هم العترة التي خلفها الرسول في امته حفظة لشرعه وتراجمة
للكتاب الذي انزل عليه حيث يقول ما اجمع عليه نقلة الآثار
ورواة الاخبار اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض غير اني اضيف الى اجماعهم استدلالات مختصرة من الاخبار
الشاهدة بصحة ايمانه وانبه على معنى ما لعله يخفى على من لم ينعم النظر في بعض

الاخبار

الاخبار التي ارويها واشفع ذلك بابيات من اشعاره التي لم تختلف
العلماء في روايتها ولم يرتب اهل النقل في صحتها على ما
اخترته وان مر بي بيت يحتاج معناه الى الكشف كشفته و
تكلمت عليه وبينته حسب الجهد واذكر مختصرا من افعاله مع النبي صلى الله عليه وآله
وانكماشه في نصرته وحفظه لاولاده وعترته واذكر الغرض
الذي من اجله كتم اسلامه واخفى ايمانه واقصد في جميع ذلك
الاختصار كراهية الملل والاضجار فان ذلك احسم لشغب
المعاندين واكد في الحجة على المخالفين وقد سميت كتابي
هذا الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب رض من الاخبار الدالة
على ايمانه المبينة لاسلامه بر الشيخ الفقيه ابو الفضل
شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي رحمه الله بواسط سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة قال اخبرني عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز

بن ابي كامل عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

رحمه الله قال حدثني الحسن بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي قراءة

علي من طريق نقل العامة قال حدثنا ابو القسم منصور بن

جعفر بن ملاعب قراءة علي قال حدثنا ابو عيسى محمد بن داود

بن جندل الجبلي قال اخبرنا علي بن حرب قال حدثنا زيد بن الحباب

قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله

عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه سال رسول الله

صلى الله عليه واله فقال ما ترجو لابي طالب فقال كل خير ارجو

من ربي عز وجل فلولا علم النبي صلى الله عليه واله بايمان عمه ابي طالب

ما كان يرجو له الخير من ربه مع ما اخبره الله به من خلود الكفار

في النار وحرمان الله تعالى لهم الخيرات وتابيدهم في العذاب على

وجه الاستخفاف والهوان   عن الشيخ ابي الفتح الكراجكي

رحمه

رحمه الله قال حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن

علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثني القاضي

ابو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره قال

حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد

قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن

محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين علي

عليهم السلام انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام اليه

رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله

وابوك معذب في النار فقال مه فض الله فاك والذي

بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض   صلى الله عليه واله

لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة

والنار والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب ليطفئ   صلى الله عليه واله

انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد وفاطمة ونور الحسن
ونور الحسين ونور ولده من الائمة الا ان نوره من نورنا عليهم الصلوة والسلام
خلقه الله من قبل خلق آدم بالفي عام   عن الكراجكي
رضي الله عنه قال اخبرني شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله
بن علي المعروف بابن الواسطي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد
هرون بن موسى التلعكبري قال حدثني ابو علي بن همام قال
حدثنا ابو الحسن علي بن محمد القمي الاشعري قال منج الخادم
مولى بعض الطاهرية بطوس قال حدثني ابان بن محمد قال
كتبت الى الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام جعلت فداك
اني شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن
يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى انك ان لم تقر بايمان ابي طالب
كان مصيرك الى النار   بنحو من هذا الحديث السيد الامام ابو علي

عبد

عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسابة رحمه الله
باسناده الى الشريف النسابة المحدث ابي علي عمر بن الحسين بن
عبد الله بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان
الشريف ابو علي هذا يعرف بالموضح وكان ثقة جماعا
ويقال له ابن اللبن وهو كوفي معروف قال روى الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه باسناده له ان عبد العظيم
بن عبد الله العلوي الحسني المدفون بالري كان مريضا فكتب
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام عرفني يا ابن رسول الله عن عليه وآله
الخبر المروي ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه
فكتب اليه الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فانك ان شككت في ايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار

الى الكوفة حكم عن رجل عن ابان عن محمد بن يونس عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال يا يونس ما تقول الناس في ابي طالب قلت جعلت فداك
يقولون هو في ضحضاح من نار وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما ام راسه
فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا بنحو
من هذا الحديث الشيخ الفقيه ابو الفضل بن الحسين الحلي الاحدب
قال اخبرني الشريف ابو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحسيني قال
حدثنا الشريف ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن العلوي الحسيني
قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن
قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن شهريار الخازن عن الشيخ ابي الحسن
بن شاذان عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال
حدثني ابو علي قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي قال حدثنا احمد بن

هلال

هلال قال حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يزعمون ان ابا طالب في ضحضاح
من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
قلت وبما نزل قال اتى جبرئيل في بعض ما كان يأتيه فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا
الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان
ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين
وما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله تعالى بالجنة ثم قال
كيف يصفونه بهذا الملاعين وقد نزل جبرئيل ليلة مات ابو طالب
فقال يا محمد اخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد ابي طالب
الشيخ ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة قال اخبرني الحسيب الشريف ابو الحسن بن العريضي رحمه الله قال

صلى الله عليه وآله

ابو ط او موت ابي ط

اخبرني الحسين بن طحال المقدادي عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد الطوسي
رحمة الله عليه والده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي
الطوسي رحمه الله عن رجاله عن ابي بصير ليث المرادي قال قلت لابي جعفر
عليه السلام سيدي ان الناس يقولون ان ابا طالب في ضحضاح من نار
يغلي منه دماغه فقال عليه السلام كذبوا والله ان ايمان ابي طالب
لو وضع في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان
ابي طالب على ايمانهم ثم قال كان والله امير المؤمنين يأمر ان يحج عن
ابي النبي وامه صلى الله عليه وآله وعن ابي طالب في حياته ولقد اوصى في وصيته بالحج
عنهم بعد مماته . الاخبار المختصة بذكر الضحضاح من
نار وما شاكلها من مخترصات الفتن ومرويات اهل الضلال
وموضوعات بني امية واشياعهم الناصبين العداوة لاهل بيت
النبي صلى الله عليه وآله وهي في انفسها تدل على ان مفتعلها والمجري

على الله متخرصها متحامل غير جاهل وقليل المعرفة باللغة العربية
التي خاطب الله بها عباده وانزل بها كتابه لان الضحضاح لا يعرف
في اللغة الا القليل الماء فحيث عدل من النار ظهرت فضيحته
واستبان جهله وتحامله وايضا فان الامة متفقة على ان
الآخرة ليس فيها دار سوى الجنة والنار فالمؤمن يدخله الله
الجنة والكافر يدخله الله النار فان كان ابو طالب كافرا على ما
يقوله مخالفنا فما بالهم يكون في ضحضاح من نار من بين
الكفار ولم يجعل له دارا وحده من بين الخلائق والقرآن متضمن
ان الكافر يستحق التأبيد والخلود في النار انما
جعل في ضحضاح من نار لتربيته للنبي صلى الله عليه وآله وذبه
عنه وشفقته عليه ونصره اياه تربية النبي صلى الله عليه وآله
والذب عنه والنصرة له والشفقة عليه طاعة لله تعالى يستحق في مقابلها

الثواب الدائم فان كان ابو طالب فعلها وهو مؤمن فما باله
لا يكون في الجنة كغيره من المؤمنين وان كان فعلها وهو كافر
فانها غير نافعة له لان الكافر اذا فعل فعلا لله تعالى فيه طاعة
لا يستحق عليه ثوابا لانه لم يوقعه لوجهه متقربا به الى الله تعالى
من حيث انه لم يعرف الله تعالى فيتقرب اليه فيجب ان يكون عمله
غير نافع له فما استحق ان يجعل في ضحضاح من نار فهو اما
مؤمن يستحق الجنة كما نقول واما كافر يستحق التابيد في الدرك
الاسفل من النار على وجه الاستخفاف والهوان كغيره من الكفار
وهذا لا يقول به مخالفنا وقد ابطلنا ان يكون في ضحضاح
من نار فلم يبق الا ان يكون في الجنة حسب ما بيناه فان
هذه الاحاديث المتضمنة ان ابا طالب في ضحضاح من نار مختلفة اصلها
واحد وراويها منفرد بها لانها جميعها تسند الى المغيرة بن شعبة

الثقفي

الثقفي لا يروي احد فيها شيئا سواه وهو رجل ظنين في حق بني هاشم
متهم فيما يرويه عنهم لانه معروف بعداوتهم مشهور ببغضهم والانحراف
عنهم وروي عنه انه شرب في بعض الايام فلما سكر قيل له ما تقول
في امامة بني هاشم فقال والله ما اردت لهاشمي قط خيرا والمغيرة
هو الذي حسن لعائشة الخروج الى البصرة حتى كان من امرها
ما كان بغضا لامير المؤمنين عليه السلام وهو مع بغضه لبني هاشم
واشتهاره بالانحراف عنهم رجل فاسق بثبوت فسقه معلوم عند
الائمة لوجوه منها انه زنا فاسقط عمر بن الخطاب الحد عنه
بتلقين الشاهد الرابع وقصته مشهورة وحكايته معلومة
اخبرنا بها الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الواعظ
باسانيد مرفوعة الى عبد الرحمن بن احمد الفسطاطي قال حدثنا
مجاهد بن موسى قال حدثنا هاشم قال حدثنا عتيبة بن عبد الرحمن

بن حوشي الحبشي عن ابيه عن ابي بكرة قال لما عزل عمر بن الخطاب عتبة بن
غزوان عن البصرة وبعث بالمغيرة بن شعبة فغزا ميسان ففتحها
وبعث ابا بكرة بشيرا بالفتح واقام بالبصرة اميرا وقد اتخذت
بها المنازل وكثر بها الناس وحسن بها حالهم ثم رجع ابو بكرة
الى البصرة قافلا من عند عمر وكان المغيرة بن شعبة يخرج كل يوم
من دار الامارة وسط النهار فتلقاه ابو بكرة فيقول اين تذهب
ايها الامير فيقول الى حاجة لي فيقول لحاجة ما ان الامير يزار
ولا يزور وكانت امراة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها
ام جميل بنت سبيعة وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عبيد
جارة لابي بكرة فبينا ابو بكرة في غرفة له وعنده اخوه نافع وزياد
ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة الهلالية بحذاء غرفة
ابي بكرة قال فضربت الريح باب غرفة جارة ابي بكرة الهلالية ففتحته

تنبل م

فنظر

فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة على المراة ينكحها قال فقال
ابو بكرة لاصحابه الثلاثة انكم قد ابتليتم فاثبتوا الشهادة قال فنظروا
حتى اثبتوا قال فنزل ابو بكرة فجلس حتى مر عليه المغيرة خارجا
من عند المراة فقال له انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا
وكتب الى عمر بن الخطاب بالذي كان فكتب عمر الى المغيرة والى الشهود
جميعا ان يقدموا عليه فلما قدموا عليه صفهم ودعا ابا بكرة
قبلهم فاثبت الشهادة وذكر انه راه يدخله كما يدخل الميل في المكحلة
وقال لكاني انظر الى اثر الجدري بفخذ المراة ثم دعا نافعا
فشهد بمثل شهادة ابي بكرة واثبتها ثم دعا شبل بن معبد فشهد
بمثل شهادة نافع وابي بكرة واثبتها فقال عمر بن الخطاب اودى المغيرة
الاربعة ثم دعا زيادا فلما اقبل قال عمر اني لارى رجلا لن يشهد
الا بالحق وروي ان عمر لما راى زيادا اقبل قال اني لارى وجه رجل

شبل

شبل

ما كان الله يخزي رجلاً من المهاجرين بشهادته فقال شبل بن معبد

وهو الثالث من الشهود افيجلد شهود الحق ويبطل الحد احب اليك

يا عمر فقال عمر لزياد ما تقول فقال قد رايت منظراً قبيحاً ونفساً عاليا

ولقد رايته بين فخذي المراة ولا ادري هل كان خالطها ام لا

فقال عمر الله اكبر فقال المغيرة الله اكبر الحمد لرب الفلق والله لقد كنت

علمت اني ساخرج منها سالماً فقال له عمر اسكت فوالله لقد

راوك بمكان سوء قبح الله مكاناً راوك فيه وامر بجلد الشهود

الثلاثة فقال نافع انت والله يا عمر جلدتنا ظلماً انت رددت

صاحبنا ان يشهد بمثل شهادتنا اعلمته هواك فاتبعه

ولو كان تقياً لكان رضا الله والحق آثر عنده من رضاك فلما جلد ابا بكرة

قام وقال اشهد لقد زنا المغيرة فاراد عمر ان يجلده ثانياً فقال

له امير المؤمنين علي عليه السلام ان جلدته رجمت صاحبك وهذا

فقد

فقبيح منه لانه عليه اللعنة اراد انه اذا جلده كمل الشهادة اربعة فاذا

كملت الشهادة وجب رجم المشهود عليه القصة بطولها ان

المغيرة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة فحين دفنوه وسووا عليه

قبره اقبل راكب من ناحية البر على ناقته حتى مثل على قبر المغيرة وانشأ يقول

امن رسم قبر للمغيرة يعرف عليه زواني الجن والانس تعرف

لعمري لان لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف

فكيف يجوز اعتقاد ما يرويه المغيرة وهذه صفته ويترك

ما اتفق عليه اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وشيعتهم الذين

هم اهل الرواية ومظان الدراية الشيخ الفقيه ابو الفضل

شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده الى الشيخ ابي جعفر محمد بن علي

بن بابويه القمي يرفعه الى داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله

عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه فشكوت ذلك اليه

فقال لي اذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه
ركعتين وطف عن ابي طالب طوافا وصل عنه ركعتين وطف
عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن آمنة طوافا
وصل عنها ركعتين وطف عن فاطمة بنت اسد طوافا وصل
عنها ركعتين ثم ادع الله عز وجل ان يرد عليك مالك
قال ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فاذا غريمي واقف
يقول يا داود حبستني تعال فاقبض حقك   شيخي ابو عبد الله
محمد بن ادريس رحمه الله باسناده الى الشيخ الصدوق ابي جعفر الطوسي
رحمه الله عن رجاله عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس
قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ان ابا طالب شهد عند الموت ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله   عن الشيخ ابي جعفر عن رجاله
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضا
عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا الناس ان ابا طالب
اسلم بكلام الجمل   عليه السلام لنزى معنا لنعتقد الا انه يقال
فلان يوحد او فلان اي يعتقد اعتقاده   عليه السلام بكلام الجمل
يعني الجمل الذي خاطب النبي صلى الله عليه وآله وقصته مشهورة
شيخي ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناده الى الشيخ
ابي جعفر الطوسي يرفعه الى ايوب بن نوح عن العباس بن عامر
القصباني عن ربيع بن محمد عن ابي سلام بن ابي حمزة عن معروف بن
خربوذ عن عامر بن واثلة قال قال علي عليه السلام ان ابي حين
حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني فيه بشيء
احب الي من الدنيا وما فيها   شيخنا ابو علي عبد الحميد بن التقي
الحسيني رحمه الله باسناده عن الشريف النسابة ابي علي الموضح قال

اخبرنا ابو القاسم الحسن السكوني قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز
بن عمران عن ابراهيم بن اسمعيل عن ابي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن
عباس قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابي قحافة يقوده
وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر الا تركت
الشيخ حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ان ياجرني الله اما والذي
بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني
باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله صدقت   روى هذا الحديث بعينه ابو الفرج الاصفهاني
قال حدثنا ابو بشر قال اخبرنا العلائي محمد عن العباس بن بكار عن
ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء ابو بكر
بن ابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث بطوله

عن

عن ابي علي الموضح قال اخبرني ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي
الحسيني قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا
احمد بن محمد العطار قال حدثنا ابو عمر حفص بن عمر بن
الحرث التمري قال حدثنا عمر بن ابي زايدة عن عبد الله بن
ابي الصفر عن الشعبي يرفعه عن امير المؤمنين علي عليه السلام
قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما
يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش قال
ابو علي الموضح ولامير المؤمنين عليه السلام في ابيه ابي طالب
رضي الله عنه مرثية بهذه الرواية يقول عليه السلام

ابا طالب عصمة المستجير   وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ   فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه   فقد كنت للطهر من خير عم

فتأمل ما ضمنه امير المؤمنين عليه السلام ابياته هذه من الدعاء
لابي طالب رضي الله عنه فلو كان مات كافرا لما كان امير المؤمنين
عليه السلام يؤبنه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى
بل كان يذمه على قبيح فعله وسالف كفره ويفعل به كما فعل ابراهيم
عليه السلام حيث حكى الله تعالى عنه في قوله فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ
عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ عن ابي علي الموضح قال تواترت
الاخبار بهذه الرواية وبغيرها عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه سئل عن ابي طالب اكان مؤمنا فقال نعم فقيل له ان ههنا
قوما يزعمون انه كافر فقال وا عجبا لا اعجب ايطعنون على
ابي طالب او على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نهاه الله ان
يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك احد ان
بنت اسد رضي الله عنها من المؤمنات السابقات وانها لم تزل

تحت

تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب رضي الله عنه السيد
الصالح النقيب ابو منصور الحسن بن معيه العلوي الحسني
رحمه الله قال اخبرني الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن
محمد الدوريستي رحمه الله عن جده عن ابيه عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
عن ابيه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد الاسدي عن ابي الحسن العبدي
عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن
ابيه قال قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر من
قريش ليريهم فضله يا بن اخي الله ارسلك قال نعم قال ان
للانبياء معجزا وخرق عادة فارنا آية قال ادع تلك الشجرة
وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله اقبلي باذن الله فدعاها

صلى الله عليه وآله

فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم امرها بالانصراف فانصرفت
فقال ابو طالب اشهد انك صادق ثم قال لابنه علي عليه السلام
يا بني الزم ابن عمك باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني
قال حدثني ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا
ابو الحسن محمد بن علي بن المعمر الكوفي قال حدثنا علي بن احمد
بن مسعدة بن صدقة عن عمه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يعجبه
ان يروى شعر ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه
اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير الشيخ الفقيه
ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي رحمه الله باسناده الى
الشيخ ابي الفتح الكراجكي قال حدثني ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر
الحسيني قال حدثنا ابو القسم ميمون بن حمزة الحسيني قال حدثنا مزاحم بن

عبد الوارث البصري قال حدثنا ابو بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
بن ايوب الجوهري قال حدثنا العباس بن علي قال حدثنا علي
بن عبد الله الجريشي قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر
قال قال لنا العباس بن الفضل عن اسحق بن عيسى بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال سمعت ابي
يقول سمعت المهاجر مولى بني نوفل اليمامي يقول سمعت
ابا رافع يقول سمعت ابا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد
ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد معه
غيره ومحمد عندي الصادق الامين بهذا الحديث
من غير هذه الطريق الشيخ ابو الفتوح نصر بن علي بن منصور
الخازن النحوي الحايري رحمه الله بمدينة السلام سنة تسع
وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشيخ ابو القسم ذاكر بن كامل بن

ابي غالب في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسمائة
قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الحداد
اجازة قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا
ابو بكر احمد بن فارس المعبدي ببغداد قال حدثنا علي بن سراج
البرقعيدي بها قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي قال لنا
محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل قال سمعت
ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد صلى الله عليه وآله
ان الله امره بصلة الارحام وان يعبد الله وحده ولا
يعبد معه غيره ومحمد عندي الصدوق الامين

صلى الله عليه وآله

ايضا بطريق اخرى شيخنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن ادريس
رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثني ابو بشر احمد
بن ابراهيم عن هرون بن عيسى الهاشمي عن جعفر بن عبد الواحد

الهاشمي

الهاشمي قاضي قضاة البصرة بالثغر عن العباس بن الفضل الهاشمي
عن اسحق بن عيسى الهاشمي عن ابيه قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل
يقول سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد

صلى الله عليه وآله

بن عبد الله ان ربه بعثه بصلة الارحام وان يعبد الله
وحده لا شريك له لا نعبد سواه ومحمد الصدوق الامين
السيد النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي
الحسيني الحسني النقيب البصري بمدينة السلام سنة اربع
وستمائة قال اخبرني والدي محمد بن محمد بن ابي زيد النقيب
الحسني البصري قال اخبرني تاج الشرف محمد بن محمد بن ابي الغنائم
المعروف بابن السخطة العلوي الحسني البصري النقيب
قال اخبرني الشريف الشيخ الامام العالم ابو الحسن علي بن محمد
بن الصوفي العلوي العمري النسابة المشجر المعروف قال

حدثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد البصري عن ابي الحسن يحيى
بن محمد الحقيني المدني وكان رايته بالمدينة سنة ثمانين
وثلثمائة عن ابيه عن ابي علي بن همام رضي الله عنه عن جعفر بن
محمد الفزاري عن عمران بن معافا عن صفوان بن يحيى عن
عاصم بن حميد عن ابي بصير عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام
انه قال مات ابو طالب بن عبد المطلب مسلما مؤمنا وشعره
في ديوانه يدل على ايمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاداته
اعداء رسول الله صلى الله عليه واله وموالاته اولياءه وتصديقه
اياه فيما جاء به من ربه وامره لولديه علي وجعفر عليه السلام بان يسلما
ويؤمنا بما يدعو اليه وانه خير الخلق وانه يدعو الى الحق
والمنهاج المستقيم وانه رسول الله صلى الله عليه واله رب العالمين فثبت ذلك
في قلوبهما فحين دعاهما رسول الله صلى الله عليه واله اجابا في الحال

وما تلبثا لما قد قرره ابوهما من امره فكانا يتاملان افعال
رسول الله صلى الله عليه واله فيجدانها كلها حسنة يدعو
الى سداد ورشاد وحسبك ان كنت منصفا منه هذا
ان يصحح بمثل هذا علي وجعفر ولديه وكانا من قلبه
بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به انفسهما من الطاعة
له والشجاعة وقلة النظر لهما ان يطيعا رسول الله صلى الله
عليه واله فيما يدعوهما اليه من دينه وجهاده وبذل انفسهما و
معاداة من عاداه وهو الآمن والامر من غير حاجة اليه لا في
مال ولا في جاه ولا عزه لان عشيرته اعداؤه وما له فليس له
فلم يبق الا الرغبة فيما جاء به من ربه فهذا الحديث مروي
عن الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام فلقد بين حال ابي طالب
فيه احسن تبيين ونبه على ايمانه اجل تنبيه ولقد كان هذا الحديث

وجدوه كافياً في معرفة ايمان ابي طالب اسكنه الله جنته ونحن بحمده لمن
كان منصفاً لبيباً عاقلاً اديباً وقد كنت سمعت جماعة من اصحابنا
العلماء مذاكرة يروون عن الائمة الراشدين من آل محمد
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين انهم سئلوا عن قول النبي المتفق صلى الله عليه وآله
على روايته المجمع على صحته انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
فقالوا اراد بكافل اليتيم عمه ابا طالب لانه كفله يتيماً من ابويه ولم
يزل شفيقاً عليه   الاخبار التي اقتصرنا على روايتها و
تجنبنا الاطالة في كثرتها عند رواة الاخبار معروفة وبين حملة
الآثار مشهورة وهي على ايمان ابي طالب اهدى دليل والى معرفة
اسلامه اوضح سبيل   واما ما ذكره المخالفون وهم
المتحاملون من ان النبي كان يحب عمه ابا طالب رضي الله عنه ويريد منه صلى الله عليه وآله
ان يؤمن به وهو لا يجيبه الى ذلك فانزل الله تعالى في شانه انك

لا تهدي

لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الآية فانظر
جهل بانباء الزمان وتحامل على عم الرسول لان هذه الآية صلى الله عليه وآله
نزولها عند اهل العلم بسبب معروف وحديث مأثور وذلك ان
النبي ضرب بحربة في خده يوم حنين فسقط الى الارض ثم قام وقد صلى الله عليه وآله
انكسرت رباعيته والدم يسيل على حر وجهه فمسح وجهه ثم قال
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فانزل الله تعالى انك لا تهدي من
احببت الآية فمن نحاها الى ابي طالب رحمه الله تعالى تحاملاً عليه وتوجيها
للشبهة اليه ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبي بثلث سنين والهجرة صلى الله عليه وآله
كانت بعد موت ابي طالب بثلث سنين واربعة اشهر فيا لله وللمسلمين تنزل
على النبي آية على راس ست سنين واربعة اشهر من متوفى ابي طالب صلى الله عليه وآله
في قوم مخصوصين فيجعلونها فيه ليتم لهم ما يريدون من كفره ويستقيم لهم
ما يبغون من شتمه كبر يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم

يبتغون خ

نوره ولو كره الكافرون ربك لن وهذه الآية سبب آخر وهو ان
قوما ممن كانوا اظهروا الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله تأخروا عنه عند
هجرته واقاموا بمكة واظهروا الكفر والرجوع الى ما كانوا عليه فبلغ
خبرهم الى النبي والمسلمين فاختلفوا في تسميتهم بالايمان فقال فريق
من المسلمين هم مؤمنون وانما اظهروا الكفر اضطرارا اليه وقال
آخرون بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة والاقامة على
الايمان واجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اشراف القوم
يريدون منه ان يحكم لهم بالايمان للارحام بينهم وبينهم فاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قومه
ايثارا لتالفهم فلما سألوه عن حالهم قال يأتيني الوحي في ذلك فانزل
في ذلك إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ يريد
انك لا تحكم وتسمي وتشهد بالايمان لمن احببت لكن الله يحكم له

ويسميه

اذا كان مستحقا له السببان قد وردا في نزول هذه الآية
وكلاهما انما كان بعد موت ابي طالب لانها ان كانت نزلت يوم حنين
فوقعة خيبر كانت في شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة على ما
بيناه وابو طالب بلا خلاف مات قبل الهجرة وموته كان السبب في الهجرة
لان الامة روت ان جبرئيل عليه السلام هبط الى النبي
ليلة مات ابو طالب فقال له اخرج عن مكة فما بقي لك بها ناصر
بعد ابي طالب وان كانت نزلت في الذين تأخروا عن النبي صلى الله
عليه وآله على ما تقدم القول فيه فهي ايضا نزلت بعد موت ابي طالب
لان النبي هاجر عن مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الآخر
على رأس ثلث سنين من متوفى ابي طالب هذه الآية
اذا تأملها المنصف تبين له ان نزولها في ابي طالب
باطل من وجه انه لا يجوز في حكمة الله تعالى

ان يكره احد من عباده ولا يحب لهم الضلال كما لا يجوز في حكمته
ان يامر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد ثم انه اذا كان
الله تعالى قد اخبر في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب عمه ابا طالب في قوله
انك لا تهدي من احببت فقد ثبت حينئذ ان ابا طالب كان
مؤمنا لان الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية ومعنى
يوادون يحبون يقال وددت فلانا اوده ودا اذا احببته والنبي صلى الله عليه وآله
لا يجوز ان يرتكب ما نهاه الله عنه من حب الكفار فثبت ان
ابا طالب اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه بحسب الآية مؤمن على ما ذكرناه
انه اذا ثبت ان هذه الآية نزلت في ابي طالب فهي دالة على فضل
ابي طالب وعلو مرتبته في الايمان والهدى وذلك ان هداية ابي طالب كانت بتبع

تعالى

تعالى دون غيره من خلقه وهو كان المتولي لها حتى سبق بها الداعي كان له
تقديره ان ابا طالب الذي يحبه لم تهده انت يا محمد بنفسك بل الله
الذي تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوة له يوضح ما ذكرناه
ويؤيد ما قدمنا من فساد القول بالجبر وبطلان قول من زعم ان نبي الهدى
كان يحب الكافرين مع النهي عن ذلك وبالله التوفيق فاما ما روي
ايضا من ان النبي صلى الله عليه وآله امر امير المؤمنين عليه السلام واخاه
جعفر عند موت ابي طالب ان لا ياخذا من تركته شيئا واخذها طالب
وعقيل من دونهما لان طالبا وعقيلا لم يؤمنا يومئذ فحديث
مصنوع وكذب موضوع على غير اصل ثابت لان بني هاشم
قد اشتهر عنهم وعرف من مذهبهم ان المسلم يرث الكافر وان الكافر لا يرث
المسلم ويقولون ان الكافر اذا خلف وارثين احدهما كافر مثله والآخر
مسلم يكون ميراثه للمسلم دون الكافر ولو كان الكافر اعلى درجة من المسلم في النسب

ومذهبهم هذا هو الموافق لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
اما كتاب الله فقوله تعالى يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
الأُنثَيَيْنِ وقوله وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ وقوله لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وما شاكل ذلك من آيات المواريث
لأن ظواهر هذه الآيات مقتضية ان الكافر كالمسلم في الميراث
فلما اجمعت الامة على ان الكافر لا يرث المسلم اخرجناه بهذا الدليل
الموجب للعلم وبقي ميراث المسلم للكافر بحسب الظاهر كميراث المسلم للمسلم
السنة فاتفاق اهل البيت صلوات الله عليهم واجماعهم على ان المسلم
يرث الكافر وان الكافر لا يرث المسلم واجماعهم صلوات الله عليهم حجة قاطعة
ودلالة فاصلة لادلة صحيحة لولا الخروج عما نحن بصدده ذكرناها
ههنا غير انها مشروحة مبينة في تصانيف اصحابنا فمن ارادها وقف عليها
وقول النبي صلى الله عليه وآله الاسلام يعلو ولا يعلى وقوله عم الاسلام يزيد

ولا

ولا ينقص وما شاكل ذلك فاما ما تعلق به المخالف من الحديث الذي
يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله لا توارث بين اهل ملتين فانا
نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل وهو مقتضى ان يكون كل واحد يرث
صاحبه واذا ذهبنا الى ان المسلم يرث الكافر والكافر لا يرثه فما اثبتنا بينهما توارثا
الا ترى ان العرب اذا ضرب زيد عمرا لا يقولون تضارب زيد وعمرو
وانما يقولون ضارب زيد عمرا فاذا ضرب كل واحد منهما صاحبه قالوا تضارب
زيد وعمرو فعلى هذا صح لنا العمل بالخبر المذكور روى مخالفونا
القول بموافقة اهل البيت عليهم السلام في ذلك عن علي بن الحسين زين
العابدين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية رض ومحمد بن علي الباقر عليهما السلام
ومسروق بن الاجدع وعبد الله بن مغفل وسعيد بن المسيب ويحيى
بن نعم ومعاذ بن جبل ومعوية بن ابي سفيان فثبت ان هذه الاخبار
المختلفة الباطلة المفتعلة غير ضائرة لاحتجاجنا وانما يعود ضررها

وو بالها ووزرها وعقابها على الذين تخرصوها وافتروها وانتحلوها
جرأة على الله تعالى وتهاونا برسول الله صلى الله عليه وآله واتهاوان جلدوها
في صحائفهم وقصوها في مجامعهم تخرصا واحاديثا ملفقة تبيت
اذا عدت ولا غرب   واما حب النبي صلى الله عليه وآله لعمه ابي طالب
وميله اليه وتحننه فابين من فرق الصبح واوضح من الضحى
السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني قرأ عليه سنة اربع وتسعين وخمسمائة
قال اخبرني الشريف النسابة ابو تمام هبة الله بن عبد السميع بن عبد
الصمد الهاشمي العباسي قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله بن جعفر بن هاشم بن
علي بن محمد بن الصوفي العمري النسابة الفاضل العالم المعروف قال روى
الشريف الفاضل المحدث ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن
جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وكان ابو محمد الشريف المحدث يعرف في بغداد عن جده يحيى بن

الحسن

الحسن الشريف العالم النسابة المدني يرفعه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعقيل بن ابي طالب انا احبك يا عقيل حبين حبا لك وحبا
لابي طالب لانه كان يحبك فيا ليت شعري اذا كان النبي صلى الله عليه وآله
يحب عقيلا لحب ابي طالب فما ظنك بابي طالب وحبه اياه رضي الله عنه
وارضاه   اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله من الرقة على عمه ابي طالب
والايثار لصلاحه والحب لفلاحه ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل
شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده المذكور الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي
رحمه الله يرفعه قال اصابت قريشا ازمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة
وكان ابو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه ما اصاب
قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول
الله صلى الله عليه وآله عمه العباس فقال له يا ابا الفضل ان اخاك
كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد نزل به ما نزل

من هذه الازمة وذوو الارحام احق بالرفد واولى من حمل الكل
في ساعة الجهد فانطلق بنا اليه لنعينه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض
اثقاله ونخفف عنه من عياله ياخذ كل واحد منا واحدا من بنيه
ليسهل بذلك عليه بعض ما يتوقيه فقال العباس نعم ما رايت و
الصواب فيما اتيت هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم
فلقيا ابا طالب فصبراه ولفضل ابايه ذكراه وقالا له انا نريد ان
نحمل عنك بعض الحال فادفع الينا من اولادك من يخف به عنك
الاثقال فقال ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فافعلا ما شئتما
فاخذ العباس جعفرا واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
فانتجبه لنفسه واصطفاه لمهم امره وعول عليه في سره وجهره
وهو مسارع لمرضاته موفق للسداد في جميع حالاته
روى من طريق اخرى ان العباس بن عبد المطلب اخذ جعفرا

واخذ

واخذ حمزة طالبا واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
من طريق اخرى ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وآله
والعباس حين سالاه ذلك اذا خليتما لي عقيلا فخذا من شئتما
ولم يذكر طالبا كل ذلك قد روي القصة فتفقه عليها
فانظر الى هذه الرقة من النبي صلى الله عليه وآله على ابي طالب والحب له
والشفقة عليه وقد وصف الله المؤمنين بالشدة على الكافرين
حيث يقول أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ وقال عز من قائل
أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ والنبي صلى الله عليه وآله
افضل المؤمنين وسيد الاولين والآخرين فكيف يجوز لمسلم
ان يصف ابا طالب بالكفر ويرميه بالشرك وقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله
الميل اليه والانعطاف عليه فمن قطع على ابي طالب بالكفر فقد
وصف النبي صلى الله عليه وآله بما لا يجوز عليه ونسبه الى ما لا يجوز

ان ينسب اليه من حب الكافرين والميل الى الجاحدين انما كان
النبي صلى الله عليه وآله يميل اليه ويحنو عليه لقرب رحمه منه وتربيته له
قلنا تحريم المودة للكافرين عام يتناول القربى كما يتناول
البعداء فلا يجوز تخصيصه بقوم دون قوم الا بدليل وما
لى الدليل من سبيل اخبرنا شيخنا عبد الحميد بن التقي
الحسيني باسناده الى الشريف النسابة الفاضل ابي الحسن علي بن
محمد بن الصوفي العلوي العمري رحمه الله قال حدثني ابو علي الحسن
بن داينال البصري رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد
الايلي قال حدثنا ابو علي الارجاني شيخ ورد الينا البصرة
كثير الحفظ قال حدثنا ابو العباس المبرد قال حدثنا ان ابا طالب
بن عبد المطلب خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله في تزويجه خديجة
بنت خويلد فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل

وجعل

وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان
محمد بن عبد الله اخي ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه
برا وفضلا وحزما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان في المال قل
وانما المال ظل زايل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد
رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله
خطب جليل وثنا شايع الى ما تضمنته هذه الخطبة من العصبية
لسيد البشر صلى الله عليه وآله والمدح له والمعرفة لفضله والاعتراف
بان له خطبا جليلا ونبأ شايعا فيا ليت شعري ما الذي بعثه على
الكفر به بعد معرفة خطبه الجليل وثنائه الشايع وهو من اولى
الالباب الذين اتاهم الله فصل الخطاب
نذكر فيه طرفا من اشعاره الدالة على ايمانه وجملا من افعاله
المحققة لاسلامه وما اشبه ذلك من نصرة النبي الله ومنابذته لاعداء الله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

ما رواه ابان والاموي والواقدي وغيرهم من حملة الآثار ورواة الاشعار من قوله رضي الله عنه يحذر قريشا الحرب وينعاها عليهم تواترهم على تكذيب النبي وينبههم على صحة نبوته ويؤذنهم بنصرته

الا من لهم آخر الليل معتم … طواني واخرى النجم لم تتقحم

طواني وقد نامت عيون كثيرة … وسامر اخرى ساهر لم ينوم

لاحلام قوم ارادوا محمدا … بظلم ومن لا يتقي البغي يظلم

سعوا سفها واقتادهم سوء امرهم … على قايل من رايهم غير محكم

رجاء امور لم ينالوا انتظامها … ولو حشدوا في كل بدو وموسم

يرجون منه خطة دون نيلها … ضراب وطعن بالوشيج المقوم

يرجون ان نسخى بقتل محمد … ولم تختضب سمر العوالي من الدم

كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا … جماجم تلقى بالحطيم وزمزم

وتقطع ارحام وتنسى حليلة … حليلا ويغشى محرم بعد محرم

هم

هم الاسد اسد الزارتين اذا غدت … على حنق لم يخش اعلام معلم

فيا لبني فهر افيقوا ولم يقم … نوايح قتلى تدعي بالتندم

على ما مضى من بغيكم وعقوقكم … وغشيانكم في امركم كل مأثم

وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى … وامر اتى من عند ذي العرش قيم

فلا تحسبونا مسلميه ومثله … اذا كان في قوم فليس بمسلم

فهذي معاذير وتقدمة لكم … لئلا يكون الحرب قبل التقدم

افلا يرى ذو لب الحجا ان هذا الشعر وتقويه وجد قايله رضي الله عنه وتشميره في نصر النبي صلى الله عليه وآله والشهادة له بالنبوة والاقرار بما جاء به من عند الله تعالى فيعتبر ام على قلوب اقفالها ولما سمع المشركون هذا القول من ابي طالب وما اشبهه وبرلوا وايقنوا ان بني هاشم معه في نصره سعوا بينهم واجتمعوا وقالوا انا في بني هاشم ونكتب صحيفة ونودعها الكعبة ان لا نبايعهم ولا نناكحهم ولا نشاريهم ولا نخالطهم

ولا نستحدثهم ولا نجتمع معهم في جمع ولا نقضي لهم حاجة ولا نقتضيها منهم
ولا نقتبسهم نارا حتى يسلموا الينا محمدا ويخلوا بيننا وبينه او ينتهي عن
تسفيه اباءنا وتضليل الهتنا واجمع كفار اهل مكة على هذا فلما بلغ ذلك
وعلم ابو طالب بهذه الحال قال يستعطفهم ويحذرهم الحرب وقطيعة الرحم
وينهاهم عن اتباع السفهاء ويعلمهم استمراره على موازرة النبي صلى الله عليه وآله
وينبههم على فضله ويضرب لهم المثل بناقة صالح عليه السلام ويذكر
امر الصحيفة
الا ابلغا عني على ذات بيننا ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ... ولا حيف فيمن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم في كتابكم ... يكون لكم يوما كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا ... اواصرنا بعد المودة والقرب

وتستجلبوا

وتستجلبوا حربا عوانا وربما ... امر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا وبيت الله نسلم احمدا ... لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ... وايد اترت بالمهندة الشهب
بمعترك ضنك ترى كسر القنا به ... والضباع العرج تعكف كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ... وغمغمة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ... واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
الى آخر القصيدة من الفاظه رحمه الله ابان محمدا نبي كموسى
خط في اول الكتب فهذا البيت يدل على ايمانه بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ومنها
ايمانه بعيسى بكتب الله تعالى التي لا يعرفها الا المؤمنون ومنها معرفته بموسى
بن عمران عليه السلام وقوله ولا حيف فيمن خصه الله بالحب يدل على النبوة
منه والاختيار وهذا الشعر اذا تامله المنصف احض الاقرار بالنبوة
والاعتراف بالرسالة الصحيفة التي كتبتها قريش بالقطيعة فان

ارسل عليها دابة من الارض فاكلت ما كان فيها من قطيعة وعقوق
وابقت ما كان فيها من اسمك اللهم فاعلم جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله
بحالها فحكا لابي طالب ان الله تعالى قد محا ما في الصحيفة من جور وعقوق
ولم يبق فيها الا ما كان من اسمك اللهم فخرج ابو طالب بذلك وجا الى قريش
فقال لهم ان الله قد محى ما في الصحيفة من جور وعقوق فقالوا ان كان ما تقول
زورا وعويها وقد ابناك به محمد ليفضل بر قومه فقال اذا اشايعكم في بعض
شانكم فمضوا ومضى معهم الى الكعبة فوجدوها قد محيت الا ما كان فيها من
اسمك اللهم فقالوا هذا سحر فعل محمد وزادهم طغيانا ونفورا فقال
ابو طالب رحمه الله يذكر امر الصحيفة ويهجو الذين سعوا فيها وقرروا امرها

ارقت وقد تصوبت النجوم — وبت ولا يسالبك الهموم
لظلم عشيرة ظلموا وعقوا — وغب عقوقهم لهم وخيم
هم انتهكوا المحارم من اخيهم — وكل افعالهم دنس ذميم

وقالوا

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

وقالوا خطه جورا وظلما — وبعض القول ابلج مستقيم
ليخرج هاشما فيصير منها — بلاقع بطن مكة والحطيم
فمهلا قومنا لا تركبونا — بمظلمة لها امر عظيم
فيندم بعضكم ويذل بعض — وليس بمفلح ابدا ظلوم
ارادوا قتل احمد ظالميه — وليس لقتله منهم زعيم
ودون محمد منا ندي — هم العرنين والعضو الصميم

وهي قصيدة اسقطنا منها شطرا كراهية التطويل

امن اربع اقوين بعد القدايم — اغن بمدحاه الرياح الرمايم
تغاللت عيني بالبكاء وخلتني — قد ارفعت دمعي يوم بين الكرايم
فدعها فقد شطت بها غربة النوى — وشعب انتت الحي غير ملايم
وبلغ على الشحناء افناء غالب — لويا وتيما عند نصر العزايم
الم تعلموا ان القطيعة مأثم — وامر بلاء قايم غير حازم

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

وانّ سبيل الرّشد يعرف في غد   وانّ نعيم اليوم ليس بدائم

فقوله وانّ سبيل الرّشد يعرف في غد يريد في يوم القيمة وقوله
وانّ نعيم اليوم ليس بدائم يريد نعيم الدّنيا ليس بدائم وانّ نعيم الآخرة
دائم وهذا اذا تامّله منصف رآه اقرارًا صريحًا من ابي طالب رضي الله عنه
بجميع ما جاء به النّبيّ صلى الله عليه وآله من القيمة والبعث والنّشور والثّواب والعقاب
وغير ذلك من امور الآخرة الا ترى الى قوله انّ القطيعة مأثم
والاثم هو ما يجازي عليه في الآخرة وقد روي انّ رجلًا من قريش
يقال له امية بن خلف الجمحي جاء الى النبي صلى الله عليه وآله بعظم نخر
فسحقه في وجهه وقال انت تزعم يا محمّد انّ هذا العظم يعود حيًّا
تكذيبًا لما جاء به الرّسول صلى الله عليه وآله فانزل الله فيه وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ وابو طالب قد صرّح في هذه الابيات وغيرها

صلى الله عليه وآله

بالاقرار بالبعث بخلاف ما عند القوم رجع الى القصيدة

فلا تسفهوا احلامكم في محمّد   ولا تتبعوا امر الغواة الأشائم

صلى الله عليه وآله

يمنّونكم ان تقتلوه وانّما   امانيّكم هذي كاحلام نائم
فانّكم والله لا تقتلونه   ولمّا تروا قطف اللّحى والجماجم
ولم تقر الاموات منكم ملاحمًا   تحوم عليها الطّير بعد ملاحم
وندعوا بارحام اواصر بيننا   وقد قطع الارحام وقع الصّوارم
وتسموا بخيل نحو خيل يحثّها   الى الرّوع اولاد الكماة القماقم
اخلتم بانّا مسلمون محمّدًا   ولمّا نقاذف دونه ونزاحم

صلى الله عليه وآله

من القوم مفضال ابيّ على العدا   تمكّن في الفرعين من آل هاشم
امين محبّ في العباد مسوّم   بخاتم ربّ قاهر للخواتم
يرى النّاس برهانًا عليه وهيبة   وما جاهل في فعله مثل عالم
نبيّ اتاه الوحي من عند ربّه   فمن قال لا يقرع بها سنّ نادم

تطيف بها جرثومة هاشمية   تدافع عنه كل عات وظالم

الا ترى يا ذا الحلم الرصين والعقل الركين الى هذا الاقرار بالنبوة

وتوحيد الرب جلت عظمته في قوله اتاه الوحي من عند ربه

ومن اين يعرف الكفار الوحي ثم يقول في هذه الابيات من قال

لا تقرع بها سن نادم يريد ان من لا يقر بنبوة محمد صلى الله

عليه وآله يندم اذا شاهد عذاب الله تعالى وقوله محبب في العباد

مسوم يريد انه صلوات الله عليه وآله موسوم بخاتم النبوة الذي كان

بين كتفيه وقل ما ذكره صلى الله عليه وآله احد من شعراء المسلمين

في شعر الا وذكر قريشاً الى الاسلام ويذكر النبي صلى الله عليه وآله

وامنوا بنبي لا ابا لكم   ذي خاتم صاغه الرحمن مختوم

ومن ذلك قول عبد الله بن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وآله حين اسلم

بعد العداوة والمضاغنة والمباينة والمكاشفة

وعبدا

وعليك من نور الاله دلالة   وجراعز وخاتم مختوم

فهل فوق هذا الاقرار اقرار وبعد هذا الايمان ايمان وهل يسع

مسلماً يسمع هذا الاقرار بنبوة محمد المختار صلى الله عليه وآله من احد من الكفار

لا يجري عليه احكام المسلمين ويخرجه من جملة الكافرين ولو

لم يكن في الاسلام ذا بلاء عظيم وعناء جسيم

يذكر امر الصحيفة المتشعب

صح

الا من لهم اخر الليل منصب   وشعب العصا من قومك وحرب

اراها زمن لوي بن غالب   متى ما تزاحمها الصحيحة تجرب

وقد كان في امر الصحيفة عبرة   متى ما يخبر غايب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم وعقوقهم   وما نقموا من معرب الخط معرب

واصبح ما قالوا من الامر باطلا   ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

فامسى ابن عبد الله فينا مصدقا   على سخط من قومنا غير معتب

صلى الله عليه وآله

وهل يكون اقرار بالرسالة او ايمان بالنبوة ابلغ من قوله فامسى

ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب ولكن
العناد يمنع من اتباع الحق ويصد عن قود الصادق المصدق

فلا تحسبونا مسلمين محمدا — لذي غربة فينا ولا المتقرب
ستمنعه منا يد هاشمية — مركبها في الناس خير مركب
فلا والذي تحدى اليه قلائص — لادراك نسك من منى والمحصب
لا نفارقه حتى تصرع حوله — وما بال تكذيب النبي المقرب
وكفوا اليكم من فضول حلومكم — ولا تذهبوا في رايكم كل مذهب

فيا سبحان الله من يكون بمنزلة ابي طالب رحمه الله من البصيرة في الامور
والعقل الغزير ويعلم ان محمدا صلى الله عليه واله نبي مقرب
ويقوله بذلك في شعره كيف يتعذر منه ان يكفر به ان هذا
لهو العناد الصاد عن الرشاد وشعر ابي طالب حشره الله مع ذريته
واسكنه بحبوحة جنته في امر الصحيفة كثير لا يبلغ مداه ولا يحصى

منتهاه

صلى الله عليه واله

صلى الله عليه واله

منتهاه وانما اثبتنا منه نبذة وجيزة وابياتا قليلة كراهية الاطناب
المعقب للاسهاب كتبت قريش الصحيفة ونفوا بني هاشم جميعهم
الى الشعب المعروف بشعب ابي طالب الا ابا لهب وابا سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب بن هاشم لانهما كانا يشايعان قريشا
ويتفقان على مباينة رسول الله صلى الله عليه واله فاما ابو لهب فان الله
اهلكه كافرا وانزل الله تعالى فيه ما هو معلوم واما ابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب فانه اسلم عام الفتح وحسن اسلامه
وقال له رسول الله صلى الله عليه واله يوم اسلم فالصيد كله في جوف
الفرا قرات على شيخنا عميد الرؤسا بن ايوب اللغوي قال
اجرى الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي اللغوي البغدادي
قال قرات على الشيخ الامام ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد بن محمد
المقري قال اخبرنا ابو منصور محمد بن احمد بن الحسين

عبد الله العكبري قال اخبرنا ابو الصلت محمد بن احمد بن الحسين بن
خاقان قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي يرفعه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي سفيان بن الحرث وابنه المغيرة
حيث جاء مسلما اجلس فانك تضيد كلمة في جوف القرآن ومن لا تحقيق له
من الرواة يتوهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك لابي سفيان
بن حرب بن امية بن عبد شمس والصحيح ما قدمناه وكان ابو سفيان
بن الحرث امرء صدق احمد الله ابو طالب ينعى على قريش
القطيعة ويحثهم الحرب

تطاول ليلي الاهم نصب ... ودمع كسح السقاء السرب
للعب قصي باحلامها ... وهل يرجع الحلم بعد اللعب
وقالوا لاحمد انت امرؤ ... خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان احمد قد جاءهم ... بصدق ولم يأتهم بالكذب
ونفي قصي من هاشم ... كنفي الطهاة لطف الحطب

على ان

على ان اخواننا وازروا ... بني هاشم وبني المطلب
فيا لقصي الم تخبروا ... بما قد خلا من شؤون العرب
ورمتم باحمد ما رمتم ... على الآصرات وقرب النسب
فانا ومن حج من راكب ... وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون احمد او تصطلوا ... ظباه الرماح وحد القضب
وتعترفوا بين ابياتكم ... صدور العوالي وخيلا عصب
تراهن من بين ضافي السبيب ... قصير الحزام طويل اللبب
عليها صناديد من هاشم ... هم الانجبون مع المنتجب

الا ترى الى تشيره في عداوة المشركين وقوله وان كان احمد قد
جاءهم بصدق ولم يأتهم بالكذب فكيف يكون الاسلام
وبماذا يعرف الايمان وهل بين قوله هذا وبين قول المسلم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرق

صلى الله عليه وآله

عند ذي اللب الذي ينهى النفس عن الهوى ويتنكب سبل الردى

ابو طالب رحمه الله يعاتب قوما من عشيرته ويحذرهم وبال
عداوته ويذكر امر النبي صلى الله عليه واله وعترته عليهم السلام

الا ابلغا عني لويا رسالة / بحق وما تغني رسالة مرسل

بني عمنا الادنين تيما نخصهم / واخواننا من عبد شمس ونوفل

بنو ظ ونوفل ع

اظاهرتم قوما علينا ولاية / وامر غوي من غواة وجهل

يقولون لو انا قتلنا محمدا / اقرت نواصي هاشم بالتذلل

صلى الله عليه واله

كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره / بمكة والركن العتيق المقبل

تنالونه او تصطلوا دون نيله / صوارم تفري كل عضو ومفصل

فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها / فبين تمام او بآخر معجل

وتلقوا ربيع الابطحين محمدا / على ربوة في راس عنقاء عيطل

صلى الله عليه واله

وتأوي اليه هاشم ان هاشما / عرانين كعب آخر بعد اول

فان

فان كنتم ترجون قتل محمد / فروموا بما جمعتم نقل يذبل

صلى الله عليه واله

فانا سنحميه بكل طمرة / وذي ميعة نهد المراكل هيكل

وكل رديني ظماء كعوبه / وعضب كايماض الغمامة مفصل

بايمان شم من ذوائب هاشم / مغاوير بالابطال في كل مجفل

ابو طالب رحمة الله عليه في مثل ذلك

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا / اذا ضرستنا الحرب نار تسعر

فانا واياكم على كل حالة / لمثلان بل انتم الى الصلح اقفر

عثمان بن مظعون الجمحي رضي الله عنه ممن شرح الله
صدره للايمان ووفقه للاسلام فكان يقف في مجامع قريش
وانديتهم ويعظهم ويأمرهم باتباع النبي صلى الله عليه واله
وتصديقه ويحذرهم من النار وعذاب الآخرة فوثب عليه
سفهاء منهم ففقؤوا عينه فنهض ابو طالب في امره واخذ له بحقه

يعني دين النبي صلعم الذي جاء به صلعم

وقال في ذلك

امن تذكر دهر غير مأمون ... اصبحت مكتئبا ابكي المحزون

ام من تذكر اقوام ذوي سفه ... يغشون بالظلم من يدعو الى الدين

الا يرون اقل الله حزمهم ... انا غضبنا لعثمان بن مظعون

ونمنع الضيم من يرجو مضيمنا ... بكل مطرد في الكف مسنون

ومرهفات كان الملح خالطها ... نشفي بها الداء من هام المجانين

حتى تقر رجال لا حلوم لهم ... بعد الصعوبة والاسماح اللين

او يؤمنوا بكتاب منزل عجب ... على نبي كموسى او كذي النون

انظر يا ذا اللب والنهى والعقل والحجى الى اقراره بالكتاب وانه منزل عجب كما قال الله تعالى حاكيا عن مؤمني الجن حين سمعوا القرآن إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الآية وقوله على نبي كموسى او كذي النون

منين

فسبحان الله من اين يعرف هاجا موسى ويونس عليهما السلام ومن اين يعرف الكتاب المنزل وهل يؤمن بانبياء الله تعالى ورسله وكتبه من يشرك به ان هذا الا هوى قاهر وعناد ظاهر ثم ما كفى ابا طالب صريح الاقرار ومحض الايمان حتى حث المشركين على اتباعه والايمان به ثم كيف يتقدم منه ان يخبر في شعره انه يضرب المشركين بمرهفات كان الملح خالطها حتى يؤمنوا بالكتاب المنزل ولا يؤمن هو به ان هذا هو المحال الذي لا يخفى على ربات الحجال وان شعره اذا تاملته وكلامه اذا تبينته لاشد على المشركين من القرآن المجيد الشيخ الفقيه شاذان رحمه الله باسناده الى ابي الفتح الكراجكي رحمه الله يرفعه ان ابا جهل بن هشام جا الى النبي صلى الله عليه واله

ومعه حجر يريد ان يرميه به اذا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله

رفع ابو جهل يده فيبست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر

بيده فقال له اشياعه من المشركين اجننت قال لا ولكني

رايت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فقال في ذلك

ابو طالب رضي الله عنه هذه الأبيات

افيقوا بني عمنا وانتهوا ... عن الغي في بعض ذا المنطق

والا فاني اذا خائف ... بوائق في داركم تلتقي

يكون لغايركم عبرة ... ورب المغارب والمشرق

كما ذاق من كان من قبلكم ... ثمود وعاد فمن ذا بقي

غداة اتتهم بها صرصر ... وناقة ذا العرش اذ تستقي

فحل عليهم بها سخطه ... من الله في ضربه الازرق

غداة بعض بعرقوبها ... حسام من الهند ذو رونق

واعجب

واعجب من ذاك في امركم ... عجائب في الحجر الملصق

بكف الذي قام في جنبه ... الى الصابر الصادق المتقي

فاثبته الله في كفه ... على رغم ذا الخائن الأحمق

فهل يكون دليل على ايمان ابي طالب رحمه الله اوضح من هذه الأبيات

وانه اعرب بها عن ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله لما ضمنها من الاقرار

بالله تعالى والاعتراف بآياته وتصديقه بالمعجزات التي اظهرها الله لنبيه صلى الله عليه وآله

واخباره عن النبي صلى الله عليه وآله انه صابر صادق متقي ثم يضرب

للكفار الأمثال بناقة صالح عليه السلام ويضيفها الى الله تعالى في قوله

وناقة ذي العرش الاتري ما احسن ما يظهر انه ايمانه ويبين اسلامه

حيث لا يضرب للكافرين مثل النبي صلى الله عليه وآله الا بامثال من تقدمه

من النبيين والمرسلين عليهم السلام وفي هذا مقنع لمن اهتدى ونهى

النفس عن الهوى ... حكى الشيخ ابو الحسن علي بن ابي المجد الواعظ

ومعه حجر يريد ان يرميه به اذا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله
رفع ابو جهل يده فيبست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر
بيده فقال له اشياعه من المشركين اجبنت قال لا ولكني
رايت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فقال في ذلك
ابو طالب رضي الله عنه هذه الابيات

افيقوا بني عمنا وانتهوا — عن الغي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذا خائف — بوائق في داركم تلتقي
يكون لغابركم عبرة — ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم — ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة اتتهم بها صرصر — وناقة ذا العرش اذ تستقي
فحل عليهم بها سخطه — من الله في ضربة الازرق
غداة بعض بعرقوبها — حسام من الهند ذو رونق

واعجب

واعجب من ذاك في امركم — عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام في جنبه — الى الصابر الصادق المتقي
فاثبته الله في كفه — على رغم ذا الخائن الاحمق

فهل يكون دليل على ايمان ابي طالب رحمه الله اوضح من هذه الابيات
وانه اعرب بها عن ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله لما ضمنها من الاقرار
بالله تعالى والاعتراف بآياته وتصديقه بالمعجزات التي اظهرها الله لنبيه
واخباره عن النبي صلى الله عليه وآله انه صابر صادق متق ثم يضرب
للكفار الامثال بناقة صالح عليه السلام ويضيفها الى الله تعالى في قوله
وناقة ذي العرش الازرق وما احسن ما يظهر الله ايمانه ويبين اسلامه
حيث لا يضرب للكافرين مثل النبي صلى الله عليه وآله الا بامثال من تقدمه
من النبيين والمرسلين عليهم السلام وفي هذا مقنع لمن اهتدى ونهى
النفس عن الهوى حكى الشيخ ابو الحسن علي بن ابي المجد الواعظ

صلى الله عليه وآله

الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة حكاية
مطبوعة اوجبت الحال ايرادها في هذا المكان قال حدثني
والدي ابو المجد الواعظ قال كنت اروي ابيات ابي طالب هذه القافية
وانشد قوله فيها بكف الذي قام في جنبه الى الصابر الصادق
المتقي فرايت في نومي ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً
على كرسي والى جانبه شيخ عليه من البهاء ما ياخذ بمجامع القلب
فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله فقلت السلام عليك يا رسول الله [margin: صلى الله عليه وآله]
فرد علي السلام ثم اشار الى الشيخ وقال ادن من عمي فسلم عليه
فقلت اي اعمامكم هذا يا رسول الله فقال هذا عمي ابو طالب فدنوت
منه وسلمت عليه ثم قلت يا عم رسول الله اني اروي ابياتكم [margin: صلى الله عليه وآله]
القافية واحب ان تسمعها مني فقال هاتها فانشدته اياها
الى ان بلغت فيها بكف الذي قام في جنبه الى الصابر الصادق
المتقي

المتقي فقال انما قلت انا الى الصابر الصادق المتقي بالرداء
ولم اقل بالنون ثم استيقظت وكتبت في النسخة التي عندي
هذه الابيات اجرى ابو طالب رضي الله عنه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال الى الصابر الصادق المتقي
لي رجل من اهل قوسان اجتمعت به هناك في بعض شهور سنة
تسع وتسعين وخمسمائة باسناد عن المامون انه كان يقول اسلم
والله ابو طالب ببيت قاله وهو قوله نصرنا الرسول رسول المليك

ببيض تلالا كلمع البروق وبعد هذا البيت

اذب واحمي رسول الاله حماية حام عليه شفيق
وما اذب لاعدائه دبيب البكار حذار العتيق
ولكن ازير لهم ساميا كما زاد ليث بغيل مضيق

الواقدي باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله

لما كثر اصحابه وظهر امره اشتد ذلك على قريش وانكر بعضها على

بعض وقالوا لقد افسد محمد بسحره سفلتنا واخرجهم عن ديننا

صلى الله عليه وآله

فلنأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة فلنعذبه حتى يعود

عما على به من دين محمد وكان يعذب كل قبيلة من فيها من المسلمين

صلى الله عليه وآله

فيأخذ الأخ اخاه وابن العم ابن عمه فيشله ويوثقه كتافا

ويضربه ويخوفه لا يرجعون فانزل الله تعالى الم تكن ارض الله

واسعة فتهاجروا فيها فخرج جماعة من المسلمين الى الحبشة

يقدمهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة

فاقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة وحسن جوار وعرفت

قريش ذلك فارسلوا الى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن

الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج عمرو بن العاص وهو يقول

تقول ابنتي اين اين الرحيل　　وما السفر مني بمستنكر

فقلت

فقلت دعيني فاني امرؤ　　اريد النجاشي في جعفر

لاكويه عنده كية　　اقيم بها نخوة الاصعر

ولن انثني عن بني هاشم　　بما اسطعت في الغيب والمحضر

وعن عايب اللات في قوله　　ولولا رضا اللات لم تمطر

واني لاشنا قريش له　　وان كان كالذهب الاحمر

ولهذا القول كان عمرو بن العاص يسمى شانئ رسول الله صلى الله

عليه وآله وفيه نزلت باجماع الامة ان شانئك هو الابتر

فلما قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من

اصحابهما على النجاشي فتقدم عمرو بن العاص فقال ايها الملك

ان هؤلاء قوم من سفهائنا صباة قد سحرهم محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله

بن عبد المطلب فادفعهم عنك فان صاحبهم يزعم انه نبي قد جاء

بنسخ دينك ومحو ما انت عليه فلم يلتفت النجاشي الى قوله

ولم يحفل بما ارسلت به اليه قريش وجرى على اكرام جعفر رضي الله عنه
واصحابه وزاد في الاحسان اليهم وبلغ ابا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي

الا ليت شعري كيف في الناس جعفر   وعمرو واعداء العدو الاقارب

وهل نال افعال النجاشي جعفر   واصحابه ام عاق ذلك شاغب

تعلم خيار الناس انك ماجد   كريم فلا يشقى لديك المجانب

تعلم بان الله زادك بسطة   واسباب خير كلها بك لازب

فلما بلغت الابيات النجاشي سر بها سرورا عظيما ولم يكن يطمع
ان يمدحه ابو طالب بشعر فزاد في اكرامهم واكثر من اعظامهم فلما
علم ابو طالب بسرور النجاشي قال يدعوه الى الاسلام ويحثه على
اتباع النبي عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام

تعلم خيار الناس ان محمدا   وزير لموسى والمسيح بن مريم

اتى بالهدى مثل الذي اتيا به   فكل بامر الله يهدي ويعصم

وانتم

وانتم تتلونه في كتابكم   بصدق حديث لا حديث المترجم

فلا تجعلوا لله ندا واسلموا   فان طريق الحق ليس بمظلم

وانك ما ياتيك منا عصابة   لفضلك الا ارجعوا بالتكرم

فانظر ايها المنصف اللبيب الحازم الاريب الى هذه الشهادة
لمحمد صلى الله عليه واله انه وزير لموسى والمسيح عليهما السلام وانه اتى
بالهدى مثل الذي اتيا به فهذا ايمان محض بالنبيين عليهم السلام
واعتراف بما جاؤا به من الهدى فكل بامر الله يهدي ويعصم اي
كل من محمد صلى الله عليه وآله وموسى والمسيح عليهما السلام يهدي
ويعصم وقوله للنجاشي انتم تتلونه في كتابكم يريد الانجيل
لان ذكر النبي صلى الله عليه وآله فيه وكان النجاشي على دين
النصرانية فهل فوق هذا تصديق او اعظم منه تحقيق ثم
يقول للنجاشي فلا تجعلوا لله ندا واسلموا اليس هذا امر

صح منه بالتوحيد لله تعالى والاسلام الذي جاء به ابن اخيه
صلى الله عليه وآله ثم يقول فان طريق الحق ليس بمظلم وانه واضح وهو
سديد عاقل كيف يختار الضلال نعوذ بالله من اتباع الهوى
المورد لظى النار الموجب لغضب الجبار
السيد ابو علي بن عبد الحميد بن التقي رحمه الله باسناده الى الشريف
الموضح يرفعه قال كان ابو طالب يحث ابنه عليا عليه السلام ويحضه
على نصر النبي صلى الله عليه وآله وقال علي عليه السلام قال لي ابي يا بني
الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل باس عاجل وآجل
ثم قال لي ان الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته يديك

صلى الله عليه واله

ولما دفاع ابي طالب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله
ودعاؤه لاهل بيته الى تصديقه ونصره واجتهادهم في شانه
وامره فابين من الا لاهه عند ذي الفطنة والنباهة

اجزنة

الفقيه ابن الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله باسناده
الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي رحمه الله قال حدثني القاضي ابو الحسن محمد بن
علي بن صخر الازدي قال حدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة
سنة سبع وستين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان
قال حدثنا احمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس بن جهل بن جندل
قال حدثني ابي ضوء بن صلصال عن صلصال بن الدلهمس قال كنت
انصر النبي صلى الله عليه وآله مع ابي طالب قبل اسلامي فاني يوما لجالس
بالقرب من منزل ابي طالب في شدة القيظ اذ خرج ابو طالب الي شبيها
بالملهوف فقال لي يا ابا الغضنفر هل رايت هذين الغلامين
يعني النبي وعلي عليهما السلام فقلت ما رايتهما مذ جلست فقال
قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشا ان يكون اغتالهما قال
فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا الى جبل من جبالها

صلى الله عليه واله

فاستقينا الى قلته فاذا النبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام عن يمينه
وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان فقال ابو طالب
لجعفر ابنه صل جناح ابن عمك فقام الى جنب علي عليه السلام فاحس
بهما النبي صلى الله عليه واله فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا
مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرايت السرور يتردد في وجه ابي طالب
ثم انبعث يقول   ان عليا وجعفرا ثقتي   عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما   اخي لامي من بينهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا   يخذله من بني ذو حسب
السيد ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني رحمه الله باسناده
الى ابي علي الموضح يرفعه الى عمران بن الحصين الخزاعي رحمه الله
قال كان والله اسلام جعفر رضي الله عنه بامر ابيه ولذلك مر ابو طالب
ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه واله وهو يصلي وعلي

عليه السلام

عليه السلام عن يمينه فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء
جعفر فصلى مع النبي صلى الله عليه واله فلما قضى صلاته قال له النبي
يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ان الله يعوضك من ذلك
جناحين تطير بهما في الجنة فانشأ ابو طالب رضوان الله عليه يقول

صلى الله عليه واله

ان عليا وجعفرا ثقتي   عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما   اخي لامي من بينهم وابي
ان ابا معتب قد اسلمنا   ليس ابو معتب بذي حدب
والله لا اخذل النبي ولا   يخذله من بني ذو حسب
حتى ترون الرؤس طائحة   منا ومنكم هناك بالقضب
نحن وهذا النبي اسرته   نضرب عنه الاعداء كالشهب
ان نلتموه بكل جمعكم   فنحن في الناس الام العرب
قوله في الابيات اخي لامي من بينهم وابي يريد ان ابا النبي صلى الله عليه واله

عبد الله بن عبد المطلب اخوه لابيه وامه من بين سائر بني عبد
المطلب لان عبد المطلب كان له عشرة بنين وقيل احد عشر ابنا
وهو الصحيح وكانوا لامهات شتى وكان عبد الله بن عبد المطلب
ابو رسول الله صلى الله عليه وآله وابو طالب رضه لام واحدة من
بين اخوتهما وكان لهما اخ آخر من ابيهما وامهما اسمه الزبير
لم يعقب وامهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
ولذلك قال العباس بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه الصلوة والسلام مفتخرا يقول

انا وان رسول الله يجمعنا ... اب وام وجد غير موصوم

صلى الله عليه وآله

جاءت بنا وبه من بين اسرته ... غرا من نسل عمران بن مخزوم
حزنا بها دون من يسعى ليدركها ... قرابة من حواها غير مسهوم
رزقا من الله اعطانا فضيلته ... والناس ما بين مرزوق ومحروم

وقد

بعض الشيعة في ذلك واحسن ما انشاء

ان علي بن ابي طالب ... جدا رسول الله جداه
ابو علي وابو المصطفى ... من طينة طيبها الله

وقول ابي طالب ان ابا معتب يريد اخاه ابا لهب وكان
يكنى ابا معتب وابا عتبة وابا عتيبة ... كيف امر ابو طالب
ابنه جعفرا رضه بالصلوة مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يصل
هو اذا قلتم انه كان بالله مؤمنا وبرسوله موقنا ... انما

صلى الله عليه وآله

منعه من ذلك مراقبة لصناديد الذي جاء معه ونصره وازره
لئلا يجرح عنه استبقاء لنصرته وحفظا لمساعدته ليقوى
امر النبي صلى الله عليه وآله وتنتشر دعوته وتشيع كلمته الا
ترى ان صناديد الذي جاء معه ينصره كيف روي في حديثه انه كان
ينصر النبي صلى الله عليه وآله مع ابي طالب وهو بعد لم يسلم فلما ان

ابو طالب اذا صلى ظاهرا ان يفشي صاحب امره في جميع انصاره واعوانه
وعامتهم مقيم على الشرك متظاهر بالكفر فيصيرون نداً عليه
ويوجهون عداوتهم اليه ويفسد عليه اموره ويبطل تدبيره
لانه رحمه الله كان يخادع القوم لتقوى شوكة رسول الله صلى الله
عليه واله ويظهر دين الله على ما بينته في اخر الكتاب والله الموفق للصواب
الشيخ الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي الحنبلي
المحدث البغدادي وكان ممن يرى كفر ابي طالب ويعتقده بواسط
العراق سنة احدى وتسعين وخمسمائة باسناده الى الواقدي
قال كان ابو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي صلى الله عليه واله
ومساءه ويحرسه من اعدائه ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده
فلم يره وجاء المساء فلم يره واصبح فطلبه في مظانه فلم يجده
فلزم احشاءه وقال وا ولداه وجمع عبيده ومن يلزمه في نفسه
فقال

فقال لهم ان محمدا صلى الله عليه واله قد فقدته في امسنا ويومنا هذا ولا اظن الا
ان قريشا قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ما جئته وبعيد ان
يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا فقال امضوا واعدوا
سكاكينا وليمض كل رجل منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات
قريش فان اتيت ومحمد صلى الله عليه واله معي فلا تحدثوا امرا وكونوا على رسلكم
حتى اقف عليكم وان جئت وما محمد صلى الله عليه واله معي فليضرب كل رجل منكم الرجل
الذي الى جانبه من سادات قريش فمضوا وشحذوا سكاكينهم حتى
رضوها ومضى ابو طالب في الوجه الذي اراده ومعه رهط
من قومه فوجده في اسفل مكة قائما يصلي الى جنب صخرة فوقع
عليه وقبله واخذ بيده وقال يا ابن اخ قد كدت ان تاتي على
قومك سر معي فاخذ بيده وجاء الى المسجد وقريش في ناديهم
جلوس عند الكعبة فلما راوه قد جاء ويده في يد النبي صلى الله عليه واله

قالوا هذا ابو طالب قد جاءكم بمحمد ان لم نشانا فلما وقف عليهم والغضب
في وجهه قال لعبيده ابرزوا ما في ايديكم فابرز كل واحد منهم
ما في يده فلما راوا السكاكين قالوا ما هذا يا ابا طالب قال الا ترون
اني طلبت محمداً فلم اره منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه
ببعض شانكم فامرت هؤلاء ان يجلسوا حيث ترون
وقلت لهم ان جئت وما محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي
الى جنبه ولا يستاذني فيه ولو كان هاشمياً فقالوا وهل كنت
فاعلاً قال اي ورب هذه واومى الى الكعبة فقال له المطعم بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت تاتي على قومك
قال هو ذاك ومضى به وهو يرتجز ويقول

اذهب بني فما عليك غضاضة — اذهب وقر بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم — حتى اوسد في التراب دفينا

ودعوتني

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

ودعوتني وعلمت انك ناصحي — ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وذكرت دينا لا محالة انه — من خير اديان البرية دينا

قال فرجعت قريش على ابي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا
يحفل بهم ولا يلتفت اليهم فانظر بعين الانصاف وارفض
التعصب لاهل الخلاف وتامل صنيع ابي طالب ما اعظمه وفعله
ما احزمه فانه حسم عن النبي صلى الله عليه وآله فيما اوعز الى العبيد
شغب كل كافر مريد لان قريشاً لم تزل خائفة من باس ابي طالب
رحمه الله مشفقة على انفسها من اذى يلحق النبي صلى الله عليه وآله
فيؤاخذهم به ابو طالب اشد مؤاخذة وينابذهم اعظم منابذة
وهذا النصر الصادر عن صدق الايمان والولاية وبه ثبتت
النبوة وتمكن النبي صلى الله عليه وآله من اداء الرسالة واذاعة الدعوة
واقامة الشريعة ولولاه ما انتظم امر الاسلام ولا قويت

شوكة الايمان ومن لم يعرف باعتبار ابي طالب هذا وامثاله صحة ايمانه
وعظيم عنائه في الدين خرج عن حد المكلفين الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وآله لم يزل مدة حياة عمه ابي طالب مقيما بمكة عزيزا ممنوعا
من اذى المشركين معصوما حتى اختار الله لابي طالب الانتقال الى
دار كرامته بانقضاء مدته فنبت برسول الله صلى الله عليه وآله
مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى اجتمع الملأ من مشركي قريش
في دار الندوة واتفقوا على الفتك بالنبي صلى الله عليه وآله حتى جاءه
جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله تعالى فقال اخرج عن مكة فقد مات
ناصرك فخرج هاربا مستخفيا وبيت امير المؤمنين عليه السلام على فراشه
وبات موقيا له بنفسه جاريا على سنن ابيه في ولايته والجد في
نصرته وبذل النفس دونه حتى كان من امره ما كان وعند ذلك
انزل الله تعالى في امير المؤمنين عليه السلام وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

مرضاة

مَرْضَاةِ اللهِ الآية فهو يقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وابوه يذب
عنه هذا الذب مع ما بينهما وبينه من الرحم الشابكة والقرابة
الدانية وكيف لا يخاف الله من يلزمهم ويقول فيهم ما لا يليق
بهم ليقرب غيرهم ويبعدهم اخذ الله بحقهم ولعظيم دفاع
ابي طالب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال على ما روينا بالاسانيد
الصحيحة لما مات ابو طالب واجترأت قريش عليه ووجهت الاذى
اليه ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب والكاعة جمع كائع
وهو الجبان يقال كاع الرجل فهو كائع اذا جبن واراد عليه السلام
ان قريشا ما زالوا اجبناء عن اذاه والتعرض به حتى مات ناصره
ابو طالب رضي الله عنه ولما مات ابو طالب وخديجة بنت خويلد زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله سمى رسول الله صلى الله عليه وآله العام الذي
ماتا فيه عام الحزن وذلك لشدة مصابه بهما ووجده عليهما

يلزمهم ظ

وكان بين موت ابي طالب وموت خديجة رضي الله عنها ثلاثة ايام لان ابا طالب رحمه الله
مات لتسع سنين وثمانية اشهر من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وقد جاوز
الثمانين وللنبي صلى الله عليه وآله يومئذ تسع واربعون سنة وثمانية
اشهر لانه صلى الله عليه وآله بعث بلا خلاف وهو ابن اربعين سنة وتوفيت
خديجة رضي الله عنها بعد موت ابي طالب باحدى عشر يوما وللاول اكثر
في الرواية وهو المعول عليه واقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت
ابي طالب بمكة ثلاثة اشهر وثلاثة ايام خائفا على نفسه مترقبا لاحد
يتدبر يرتاد لنفسه من يأوي له وبلدا يسكنه ثم خرج الى الطائف
ومعه مولاه زيد بن حارثة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة
في جوار مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان مطعم هذا
حليفا لعمه ابي طالب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله
يوم بدر حين اسر اصحابه من اسروا من كفار قريش لو كان

مطعم

مطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء لاطلقتهم له فاقام عليه وآله
الصلوة والسلام في جواره سنة ونصفا من حين رجوعه من الطائف
ثم اسري به الى بيت المقدس ثم امر بالهجرة وفرض عليه الجهاد فامر
اصحابه بالهجرة فخرجوا ارسالا وخرج هو عليه السلام على راس
ثلثة عشر سنة من مبعثه لثلث سنين واربعة اشهر من موت
عمه ابي طالب فاطره الله على الدين واذكر لد الكافرين ثم ان ابا طالب
يقول في هذه الابيات التي اوردناها ودعوتني وعلمت انك
ناصح يؤمن بدعائه له ويشهد بصدقه في قوله ولقد صدقت
ويأتي باللام المؤكدة حيث يقول ولقد صدقت وكنت قبل امينا
فمن تأمل هذه الابيات راها دالة على محض الايمان وصريح الاسلام
شيخنا عميد الرؤساء ابن ايوب اللغوي قال ارانى
السيد عبد الحميد بن التقي الحسيني النسابة في نسخة عتيقة

بالكتاب الكامل للمبرد بعد ذكره ابا طالب في بعض الابواب واسلم ابو طالب
وحسن اسلامه وصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما قاله وله شأن
عجيب لا يحتمله اهل بغداد فمما صدقه به صلى الله عليه وآله قوله
اذهب بني فما عليك غضاضة وذكر الابيات ومما
رواه نقلة الآثار ورواة الاخبار من فعل النبي صلى الله عليه وآله
عند موت عمه ابي طالب رحمه الله وقوله الذين يشهدان بصحة
اسلامه وحقيقة ايمانه ما اخبرني به مشايخي ابو عبد الله محمد بن
ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي
العريقي رضوان الله عليهم باسانيدهم الى الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه قال لما مات ابو طالب رحمه الله
اتى امير المؤمنين علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فاذنه بموته
فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لامير المؤمنين عليه السلام

امض

امض يا علي فتول امره وتول غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته
على سريره فاعلمني ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه
على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله فرق وتحزن وقال
وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا
ونصرت وآزرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله
لاشفعن لعمي شفاعة يعجب بها اهل الثقلين فهذا
الحديث يدل على ايمان ابي طالب رحمه الله من وجهين احدهما
امر النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام ان يفعل به ما يفعل
باموات المسلمين من الغسل والتحنيط والتكفين دون الحاضرين
من اولاده اذ كان من حضره منهم سوى امير المؤمنين عليه السلام اذ
ذاك مقيما على الجاهلية لان جعفرا رضه كان يومئذ عند
النجاشي ببلاد الحبشة وكان عقيل وطالب يومئذ حاضرين

وهما مقيمان على خلاف الاسلام ولم يسلم واحد منهما بعد فخص
امير المؤمنين عليه السلام بتولية امر ابيه لمكان ايمانه ولم يتركهما
لمباينتهما له في معتقده ولو كان ابو طالب مات كافرا لما امر
رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بتولية امره
لانقطاع العصمة بين الكافر والمسلم ولتركه كما ترك عمه الآخر
ابا لهب ولم يعبأ بشأنه ولم يحفل بامره وفي حكمه صلى الله عليه وآله
لامير المؤمنين بتولية امره واجراء احكام المسلمين عليه
من الغسل والتحنيط والتكفين والموازرة من دون طالب
وعقيل شاهد صدق على اسلامه والوجه الآخر قول النبي
صلى الله عليه وآله وصلتك رحم وجزيت خيرا ووعد اصحابه
له الشفاعة التي يعجب منها اهل الثقلين ومواساته
الدعاء له والثناء عليه وكذلك كانت الصلوة على المسلمين

صدر

صدر الاسلام حتى فرض الله صلوة الجنائز وبعد ذلك صلى النبي
صلى الله عليه وآله على خديجة رضي الله عنها   الشيخان ابو عبد الله
محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمهما الله باسناد
الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثنا ابو بشر قال حدثنا محمد بن
الحسن بن حاتم قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثني ابي قال سئل
ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي صلى الله عليه وآله على ابي طالب فقال واين الصلوة
يومئذ انما فرضت الصلوة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وامر عليا عليه السلام بالقيام بامره وحضر جنازته
وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه
كان يكتم ايمانه ولو عاش الى ظهور الاسلام لاظهر ايمانه وذكر
الشريف النسابة العلوي العمري المعروف بالموضح باسناده
ان ابا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلوة على الموتى فما صلى النبي
صلى الله عليه وآله

عليه وآله ولا على خديجة وانما اجتازت جنازة ابي طالب والنبي صلى الله عليه وآله
وعلي وجعفر وحمزة جلوس فقاموا فشيعوا جنازته واستغفروا
له فقال قوم نحن نستغفر لموتانا واقاربنا المشركين ايضا ظنا منهم
ان ابا طالب مات مشركا لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك
ونزه نبيه صلى الله عليه وآله والثلثة المذكورين عليهم السلام عن الخطاء
في قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى فمن قال بكفر ابي طالب فقد حكم على النبي صلى الله عليه وآله
بالخطأ والله تعالى قد نزهه عنه في اقواله وافعاله ولو كان
ابو طالب مات كافرا لما ابنه النبي صلى الله عليه وآله بعد الموت
ولا اثنى عليه ووالى بين الدعاء له بالجزاء كابنه منه
ولتبعه بالذم واللوم والتوبيخ على قبيح ما اسلف من الخلاف له
في دينه لان ذلك كان ضد الذي فرضه الله تعالى عليه حيث

يقول

يقول عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون وقال عز وجل
ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين
له انه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لاواه حليم وكذلك
يجب على النبي صلى الله عليه وآله ان يفعل ذلك باموات الكافرين
فبان بما لخصناه فساد قول المخالفين والحمد لله رب العالمين
واخبرني السيد السعيد ابو علي عبد الحميد بن التقي
الحسيني رحمه الله باسناده الى الشريف ابي علي الموضح العلوي
يرفعه قال لما ادخلت قريش بني هاشم الشعب الا ابا لهب
وابا سفيان بن الحرث فبقي القوم في الشعب ثلث سنين وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه وعرف مكانه جاء أبو طالب فانهضه عن فراشه وأضجع ابنه أمير المؤمنين عليا عليه السلام مكانه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة يا أبتاه إني مقتول فقال

اصبرن يا بني فالصبر أحجى   كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد   لفداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الأغر ذي الحسب الثاقب   والباع والكريم النجيب
إن تصبك المنون والنبل تبرى   فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وإن تملا بعيش   آخذ من خصالها بنصيب

أمير المؤمنين عليه السلام يجيبه

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد   ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنني أحببت أن ترى نصرتي   وتعلم أني لم أزل لك طائعا
وأسعى لوجه الله في نصر أحمد   نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا

صلى الله عليه وآله

شيخنا أبو عبد الله رحمه الله بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني قال كان أبو بشر يقول كان علي عليه السلام لا يرى أحدا يسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وثب عليه وكان في كل يوم يجيء إلى أبيه مضروبا مشججا فقال في ذلك أبو طالب اصبرن يا بني فالصبر أحجى الأبيات

أبو طالب يأمر أخاه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما بالإسلام ويحضه على نصر نبي الهدى صلى الله عليه وآله وسلم

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد   وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالدين من عند ربه   بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرني إذ قلت إنك مؤمن   فكن لرسول الله في الله ناصرا
وناد قريشا بالذي قد أتيته   جهارا وقل ما كان أحمد ساحرا

لم يكفه رضي الله عنه أمره لأخيه بالصبر على عداوة قريش والنصر للنبي صلى الله عليه وآله حتى أمره بإظهار الدين والإجهار في حياطته

في الله صابرا ظ كالمجرة تنيره ... تغيره

وفقت ناصرا ظ

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

والدفاع عن بيضته ثم يشهد لاخيه حمزة رضي الله عنهما ان محمدا
صلى الله عليه وآله اتى بالدين من عند ربه بصدق وحق ثم يحذره الكفر
في قوله لا تكن حمز كافرا ثم يقول له قد سرني اذ قلت انك مؤمن
افتراه يسر لاخيه بالايمان ويختار لنفسه الكفر الموجب لغضب
الجبار والخلود في النار وهل يتصور مثل هذا من ذي عقل
ثم يامره بنصر النبي صلى الله عليه وآله ويدعو له بالتوفيق لنصره في قوله
وكن لرسول الله وفقت ناصرا ثم يامره بكشف امره واذاعة
سره في قوله وناد قريشا بالذي اتيته جهارا اي لا تخف ذلك
وقل ما كان احمد ساحرا كما زعمتم بل كان نبيا صادقا وان زعمتم فهل
يعلم الاسلام بشيء ابين من هذا لكن العناد يصد عن سلوك
نهج الرشاد شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابي
الفرج الاصفهاني قال اخبرني ابو بشر قال اخبرنا محمد بن هرون

عن

عن ابي حفص عن عمه قال قال الشعبي لما وقفت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله
في القبايل بالموسم وزعموا انه ساحر قال ابو طالب رحمه الله
زعمت قريش ان احمد ساحر كلا ورب الراقصات الى الحرم
مازلت اعرفه بصدق حديثه وهو الامين على الحرايب والحرم
ليت شعري اذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه الى
تكذيبه اخزى الله بجحده من الذين يفترون وينسبون الكفر اليه
شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني
قال اخبرنا ابو بشر قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم
الزعفراني قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي
عن الحسن بن المبارك عن اسيد بن القسم عن محمد بن اسحق
ثم قال ابو طالب رضي الله عنه رضي الله عنه
قل لمن كان من كنانة في العز واهل الندى واهل الفعال

قد اتاكم من المليك رسول ... فاقبلوه بصالح الاعمال

وانصروا احمدا فان من الله ... رداء عليه غير مدال (صلى الله عليه وآله)

فاعتبروا اقرارهم بالمليك جلت عظمته واعترافهم بان احمد

صلى الله عليه وآله رسوله ... رحمه الله يمدح النبي صلى الله

عليه وآله ويشهد برسالته ويقر بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم

انت النبي محمد ... قرم اغر مسود ... لمسودين اطايب ... كرموا وطاب المولد (صلى الله عليه وآله)

نعم الارومة اصلها ... عمرو الخضم الاوحد ... هشم الربيكة في الجفان ... وعيش مكة انكد

فجرت بذلك سنة ... فيها الخبيزة تثرد ... ولنا السقاية للحجيج ... بها يماث العنجد

والمازمان وما حوت ... عرفاتها والمسجد ... انى تضام ولم امت ... وانا الشجاع العربد

شم قماقم غيوث ... وبجا محمد تزبد ... وبنو ابيك كانهم ... اسد العرين توقد

وبطاح مكة لا يرى ... فيها نجيع اسود ... ولقد عهدتك صادقا ... في القول ما تتفند

ما زلت تنطق بالصواب ... وانت طفل امرد ... من تدبر هذا القول و وعاه

عم

على حقيقة ايمان قائله لشهادته للنبي صلى الله عليه وآله بالصدق وقول

الصواب وفي ذلك كفاية لاولي الالباب ... ابو طالب ع

يامر النبي صلى الله عليه وآله باظهار دعوته ودعاء الناس الى الاقرار برسالته

لا يمنعنك من حق تقوم به ... ايد تصول ولا اصغاء اصوات

فان كفك كفي ان منيت بهم ... ودون نفسك نفسي في الملمات

ابو طالب رحمه الله يمدح النبي صلى الله عليه وآله ويذكر ما هو اهله

اذا قيل من خير هذا الورى ... قبيلا واكرمهم اسرة

انا فبعبد مناف ابي ... وفضله هاشم الغره

وقد حل مجد بني هاشم ... مكان النعايم والنثره

وخير بني هاشم احمد ... رسول الاله على فتره (صلى الله عليه وآله)

هذا القول منه رضي الله عليه مطابق لقول الله تعالى قد جاءكم

رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل فان لم يكن في قوله

شهادة منه بالنبوة فليس في ظاهر الآية شهادة وفي هذا لمن اعتقده
غاية الضلال وعظم الوبال   السيد النقيب
ابو جعفر الحسني يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسني البصري
بمدينة السلام في شهر رمضان سنة اربع وستمائة قال اخبرني
والدي ابو طالب محمد بن محمد بن ابي زيد البصري النقيب قال
اخبرني تاج الشرف المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري
قال اخبرني السيد العالم النسابة الثقة ابو الحسن علي بن محمد بن
الصوفي العلوي العمري رحمه الله قال انشدني ابو عبد الله بن صفية
الهاشمي معلى رحمه الله لابي طالب رضوان الله عليه

لقد اكرم الله النبي محمدا   فاكرم خلق الله في الناس احمد   صلى الله عليه وآله
وشق له من اسمه ليجله   فذو العرش محمود وهذا محمد   صلى الله عليه وآله

المشيخة رضوان الله عليهم ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل
شاذان

شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي بن الفويقي باسانيدهم
الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه
ان ابا طالب رضي الله عنه لما اراد الخروج الى بصرى الشام ترك رسول الله
صلى الله عليه وآله اشفاقا عليه ولم يحمله على استصحابه فلما ركب تعلق
رسول الله صلى الله عليه وآله بخطام ناقته وبكى وناشده في اخراجه معه
فرق له ابو طالب رضي الله عنه واجابه الى استصحابه فلما اخرجه معه ظللته
الغمامة ولقيه بحيرا الراهب فاخبره بنبوته وذكر له البشارة
في الكتب الاولى به وحمله ولا منحه الطعام والزود وحث ابا طالب
على الرجوع به الى اهله وقال له اني اخاف عليه من اليهود فانهم اعداؤه
وقصته مشهورة في كتب العلماء مسطورة فقال ابو طالب في ذلك هذه الأبيات

ان ابن آمنة النبي محمدا   عندي بمنزلة من الاولاد   صلى الله عليه وآله
لما تعلق بالزمام رحمته   والعيس قد قلصن بالازواد

فارفض من عيني دمع ذارف ... مثل الجمان مفرد الافراد

راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه وصية الاجداد

وامرته بالسير بين عمومة ... بيض الوجوه مصالت امجاد

حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا ... لاقوا على شرك من المرصاد

حبرا فاخبرهم حديثا صادقا ... عنه ورد معاشر الحساد

قوله وحفظت فيه وصية الاجداد فان ابي معد بن
فخار بن احمد العلوي الموسوي ره حدثني قال اخبرني النقيب
ابو يعلى محمد بن علي بن حمزة بن الافطسي العلوي الحسيني ره
وهو يومئذ نقيب علينا بالحاير المقدس على ساكنه الصلوة والسلام
باسناده الى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي
صلى الله عليه واله والنبي صلى الله عليه واله طفل يرضع وروي ان عبد الله
توفي والنبي (صلى الله عليه واله) حمل وهذه الرواية اثبت فلما وضعته امه

كفله

كفله جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر الموت فدعى ابنه ابا طالب
وقال له يا بني تسلم ابن اخيك مني فانت شيخ قومك وعاقلهم
ومن اجد فيه الحجى دونهم وهذا الغلام قد تحدثت به الكهان
وقد روينا في الاخبار انه سيظهر من تهامة نبي كريم وروي فيه
علامات قد وجدتها فيه فاكرم مثواه واحفظه من اليهود فانهم
اعداؤه فلم يزل ابو طالب لقول عبد المطلب حافظا لوصيته راعيا
ومن هيهنا قال رحمه الله وحفظت فيه وصية الاجداد

في استصحاب النبي صلى الله عليه واله وقصته بحيرا الراهب من قصيدة

الم تر من بعد هم هممته ... بفرقة حر الوالدين كرام

باحمد (صلى الله عليه واله) لما ان شددت مطيتي ... برحلي وقد ودعته بسلام

بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا ... ونادى بالكفين فضل زمام

ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة ... تفيض على الخدين ذات سجام

وقلت لهم راشدا في عمومة … مواسين في الباساء غير لئام

فلما هبطنا ارض بصرى تشوفوا … لنا فوق دور ينظرون جسام

وجاء بحيرا عند ذلك حاسرا … لنا بشراب طيب وطعام

فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا … كبيرا عليه اليوم غير حرام

فلما راه مقبلا نحو داره … يوقيه حر الشمس ظل غمام

حنا راسه شبه السجود وضمه … الى نحره والصدر كيف ضمام

فاقبل رهط يطلبون الذي راى … بحيرا من الاعلام وسط خيام

فذلك من اعلامه وبيانه … وليس نهار واضح كظلام

وما برحوا حتى راوا من محمد … احاديث تجلو غم كل فؤاد

صلى الله عليه واله

اشتد اذى ابي جهل بن هشام لعنه الله للنبي صلى الله عليه واله

وعناده له … ابو طالب له متهددا وبالحرب متوعدا

ولرسول

ولرسول الله صلى الله عليه واله ولدينه محققا

صدق ابن آمنة النبي محمد … فتميزوا غيظا به وتقطعوا

صلى الله عليه واله

ان ابن آمنة النبي محمدا … سيقوم بالحق الجلي ويصدع

صلى الله عليه واله

فاربع ابا جهل على ظلعك فما … زالت جدودك تستخف وتظلع

ستري بعينك ان رايت قباله … وعيا من امره ما تسمع

لله در ابي طالب كانما اوحي اليه ما يكون من امر عدو الله ابي جهل اذا جد في عناد النبي صلى الله عليه واله وقتاله حتى اراه الله بعينه يوم بدر ما وعده ابو طالب من تعجيل حتفه وانغماس حده ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون

شيخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني يرفعه قال لما راى ابو طالب من قومه ما يسره من جلدهم معه وحدبهم عليه مدحهم وذكر قديمهم وذكر

صلى الله عليه واله

اذا اجتمعت يوما قريش ... فعبد مناف سرها وصميمها

وان حصلت اشراف عبد منافها ... ففي هاشم اشرافها وقديمها

وفيهم نبي الله اعني محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها

تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم نظفر وطاشت حلومها

وكنا قديما لا نقر ظلامة ... اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

واما اشعار ابي طالب رضي الله عنه المتضمنة

اقراره بالتوحيد لله المجيد تقدست اسماؤه وتعالى

كبرياؤه فهي مسطورة في كتب العلماء وتعاليق الادباء

مليك الناس ليس له شريك ... هو الجبار والمبدي المعيد

ومن فوق السماء له بحق ... ومن تحت السماء له عبيد

فانظر كيف اقر لله تعالى في هذين البيتين بالتوحيد وخلع

الانداد وانه يعيد بعد الابتداء وينشي خلقه نشأة اخرى

فمثل

صلى الله عليه وآله

فمثل قوله هذا فارق المسلمون الجاهلية وباينوهم فيما كانوا عليه

من خلاف التوحيد

يا شاهد الله علي فاشهد ... آمنت بالواحد رب احمد

من ضل في الدين فاني مهتد

لا تأيسن اذا ما ضقت من فرج ... يأتي به الله في الروحات والدلج

فما تجرع كاس الصبر معتصم ... بالله الا اتاه الله بالفرج

الا ترى هذا الشعر ما احسن معناه واعذب الفاظه واشد يقين قائله

بالله تعالى واصدقه في التوكل عليه سبحانه ... واعلم

انك اذا اعتبرت جميع ما ورد عن ابي طالب رضي الله عنه من النظم والنثر

والخطب والسجع رايته مباينا لما يصدر عن الجاهل الجاهلية الذين

لم يهتدوا الى الاسلام ولم يعرفوا الايمان وفي بعض ما اوردناه

في كتابنا هذا كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ابيات نوردها من قصيدة ابي طالب اللامية المشهورة المعروفة ح

صلى الله عليه وآله

المدونة المسطورة التي اولها / ولما رايت القوم لا ود عندهم

وقد قطعوا كل العرى والوسائل / وكان رضي الله عنه قالها يذكر

حال قريش ومن قطع رحمه منهم ومن عاند النبي صلى الله عليه واله

وصرح بعداوته وجاهر بمحاربته وهي طويلة تشتمل على

علم غزير وفضل كبير / اعوذ برب البيت من كل طاعن

علينا بسوء او ملح بباطل / ومن فاجر يغتابنا بمغيبة

ومن ملحق في الدين ما لم نحاول / فانظر كيف قال الدين يعني

دين النبي محمد صلى الله عليه واله وجعل من يعانده ويغتابه فاجرا

فهل بعد هذا من معاذ لعائذ / وهل من حليم يتقي الله عادل

كذبتم وبيت الله نترك مكة / ونظعن الا امركم في بلابل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا / ولما نطاعن دونه ونناضل

صلى الله عليه واله

ونسلمه حتى نصرع حوله / ونذهل عن ابنائنا والحلائل

اجزنا

شيخنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناده الى الشيخ

المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه الى ابي رافع

مولى النبي صلى الله عليه واله وذكر حديثا طويلا قال فيه لما اصبح الناس

غداة بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن

عبد مناف واخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة فنادى عتبة

النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم

ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا فقال

لا حاجة لنا اليكم انما طلبنا بني عمنا فرد رسول الله صلى الله عليه واله

الفتية الانصاريين وامر عليا عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب

وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بالخروج اليهم

فخرجوا اليهم وانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ثم برز امير المؤمنين

عليه السلام والوليد بن عتبة وكانا احدث القوم فقتله علي عليه السلام

الوليد وبرز حمزة وعتبة فقتل حمزة عتبة وبرز عبيدة بن الحرث

وشيبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة

ساق عبيدة فقطعها واستشلاه امير المؤمنين علي عليه السلام

وحمزة فاستنقذاه وقتلا شيبة ثم احتملا عبيدة من

المعركة الى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال

عبيدة رحم الله ابا طالب لو كان حيا لرأى انه قد صدق في قوله

حين يقول ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فلما وصل عبيدة مع النبي صلى الله عليه وآله الى الصفراء مات فدفن

هناك رضي الله عنه

وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه — من الطعن فعل الانكب المتحامل

وينهض قوم في الحديد اليكم — نهوض الروايا من طريق حلاحل

وانا وبيت الله ان جد ما ارى — لتلتبسن اسيافنا بالاماثل

بكل فتى مثل الشهاب سميدع — اخي ثقة عند الحقيقة باسل

شهورا

شهورا واعواما وحولا محرما — علينا وتاتي حجة بعد قابل

وما ترك قوم لا ابا لك سيدا — يحوط الذمار غير نكس مواكل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه — ربيع اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم — فهم عنده في نعمة وفواضل

المشيخة ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان

بن جبرئيل وابو العز محمد بن القويقي رضي الله عنهم باسانيدهم

الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه

قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وقرب خروج نفسه قال لعلي

عليه السلام وكان لا يفارقه ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء

امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها

وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس

ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل

فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره وأغمي عليه وأكبت فاطمة
عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي   وأبيض يستسقى الغمام
بوجهه   ربيع اليتامى عصمة للأرامل   ففتح رسول الله
صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا
قول عمك أبي طالب لا تقوليه ولكن تقولي وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
فبكت طويلاً فأومى إليها بالدنو منه فأسر إليها شيئاً تهلل له
وجهها ثم قضى صلوات الله عليه وآله   على شيخنا عميد الرؤساء
أبي منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب الكاتب اللغوي
قال قرأت على الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي اللغوي
البغدادي قال أجازني الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن
الحسين الجواليقي اللغوي البغدادي قال أجازني الشيخ أبو زكريا

يحيى

صلى الله عليه وآله

يحيى بن علي الخطيب التبريزي اللغوي قال أخبرني الشيخ أبو القاسم
عبد الله بن رزين الرستقي قال حدثني الرئيس علي بن أحمد البتي
قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا القاضي
أبو إسحق ~~إسمعيل~~ إسمعيل بن إسحق قال حدثنا إسمعيل بن
أويس عن هشام بن عروة بن الزبير عن عائشة قالت جاء
أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال أتيناك يا رسول الله
وليس لنا صبي يصطبح ولا بعير يئط

أتيناك والعذراء يدمى لبانها   وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة   من الجوع هوناً ما يمر وما يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا   سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا   وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبي صلى الله عليه وآله يجر رداه حتى رقى المنبر فحمد الله

وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً سحاً سجاً
لا غدقاً طبقاً دائماً درراً تنبت به الزرع وتملأ به الضرع
وتحيي به الأرض بعد موتها واجعله سقياً عاجلاً غير رائث
فوالله ما رد رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى نحره حتى ألقت
السماء بأرواقها وجاء أهل البطانة يضجون يا رسول الله
الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا
ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالإكليل
فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال
لله در أبي طالب لو كان حياً قرت عيناه من ينشدنا قوله
فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله لعلك أردت

صلى الله عليه وآله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه / ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم / فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم

كذبتم وبيت الله نبزى محمداً / ولما نقاتل دونه ونناضل

صلى الله عليه وآله

ونسلمه حتى نصرع حوله / ونذهل عن أبنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أجل / فقام رجل من كنانة
لك الحمد والحمد ممن شكر / سقينا بوجه النبي المطر

صلى الله عليه وآله

دعا الله خالقه دعوة / إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة / أو أسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعاق / أغاث به الله علياً مضر
فكان كما قاله عمه / أبو طالب ذو رواء غرر
به ييسر الله صوب الغمام / فهذا العيان لذاك الأثر
فمن يشكر الله يلق المزيد / ومن يكفر الله يلق الغير
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن يك شاعر أحسن
فقد أحسنت / الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس

باسناده متصل الى ابي الحسن بن جمهور العمي البصري قال حدثني ابي عن احمد بن

قتيبة الهلالي عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن رومان عن يزيد

بن الصعق عن عمرو بن خارجة عن عن قطر الخذري قال بينا

بينا انا بالقاع من نجد اذ اقبلت عير من اعلى نجد حتى حاذت

الكعبة واذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتى اتى الكعبة

وتعلق باستارها ثم نادى يا رب البنية اجرني فقام اليه

شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء فقال ما

خطبك يا غلام فقال ان ابي مات وانا صغير وان هذا الشيخ

النجدي استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع

من الظلم فجاء النجدي فجعل ليجبذه ويخلص استار الكعبة

من يديه ولهم اجاره القرشي ومضى النجدي وقد

تكنعت يداه قال عمرو بن خارجة فلما سمعت الخبر قلت

ان

ان لهذا الشيخ لشانا فصوبت رحلي نحو تهامة حتى وردت

الابطح وقد اجدبت الانواء واخلفت العوائد واذا قريش

خلق قد ارتفعت بهم ضوضاء فقائل يقول استجيروا باللات

والعزى وقائل يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى

فقام رجل من جلتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت

خويلد فقال انى لو فيكم بقية ابراهيم وسلالة اسمعيل

اسمعيل فقالوا كانك عنيت ابا طالب قال انه ذاك فقاموا

اليه باجمعهم وقمت معهم فاتينا ابا طالب فخرج الينا من داره

لنا بزى حلة صفراء وكان راسه يقطر من غيره دهنا منه

فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب قد اقحط

الوادي واجدب العباد فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم

دلوك الشمس وهبوط الريح فلما زاغت الشمس او كادت

وإذا أبو طالب قد خرج وحوله أغيلمة من بني عبد المطلب وفي وسطهم
غلام أيفع منهم كأنه شمس دجى تجلت عنه غمامة قتماء
حتى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها ولاذ بأصبعه
وبصبصت الأغيلمة حوله وما في السماء قزعة فأقبل
السحاب من ههنا ومن ههنا حتى لث ولف واسحم واقتم
وارعد وأودق وانفجر له الوادي وافعوعم ولذلك
قال أبو طالب رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخس شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل
فخالف قريشا ولولا حذاري أن أجي بسبه يجر على أشياخنا في المحافل
لراسكم منا رجال أعزة إذا جردوا أيمانهم بالمناصل

رجال

رجال كرام غير ميل عوازل كمثل السيوف في أكف الصياقل
وضرب ترى الفتيان فيه كأنهم أسود ضراء عند لحم الأكائل
ونذودهم حتى يبدد جمعهم ويندفع عنا كل باغ وجاهل

هذا جميعه جواب قوله ولولا حذاري أن أجي بسبه لأنهم كانوا
يؤذون النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو طالب رضي الله عنه يحميه
ينهاهم ولا ينتهون فخشي أن يجاريهم ويدعوهم كما وصف
وهم آل الله وأهل حرمه وسكان بيته فيكون ذلك سببا
إلى سبه لأن مكة لم يكن سل فيها سيفا إلا فاجر وبذلك
أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله أن يفعل معهم في صدر الإسلام
وبموجبه نزلت قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ إلى قوله
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ إلى حين نزول آية السيف

ولكننا نسل كرام لسادة بهم يعتري الأقوام عند المحافل

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل

الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله

باسناده الى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن

متيل الدقاق قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن

مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله

بن عباس رحمه الله انه ساله رجل فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله

اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما فقال وكيف لم يكن مسلما وهو القائل

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل

ان ابا طالب كان مثله مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا

الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين ~~لعمري لقد كلفت وجدا به~~

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل صلى الله عليه واله

وجدت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

فما زال

فما زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل

حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الخلق ليس بماحل

الماحل الكاذب فيقول ابو طالب رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه واله ليس بكاذب فيقول المحـــال

فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل

من انصف وتامل هذا المدح قطع على صدق ولي قائله

للنبي صلى الله عليه واله واعترافه بنبوته واقراره برسالته

لانه لا فرق بين من يقول محمد نبي صادق وما جاء به صلى الله عليه واله

حق وبين من يقول فايده رب العباد بنصره واظهر

دينا حقه غير باطل فما بعد هذا القول المقطوع على وروده

من ابي طالب وما اشبهه طريق الى التاويل في كفره الا

وهو طريق الى كفر حمزة وجعفر رضي الله عنهما وغيرهما من وجوه

من المسلمين وان اظهروا الاسلام والاقرار بالشهادتين ونصروا
النبي صلى الله عليه وآله اذ كان ابو طالب قد شهد للنبي صلى الله
عليه وآله بالنبوة واعتقد بالرسالة في نظمه ونثره
وخطبه وسجعه حسب ما اخبرتك مع نصره وبذل نفسه وماله
واولاده واهله وحثه على اتباعه وموالاة اوليائه
ومعاداة اعدائه فتامل هذا القول فانه ابين من النار
المضطرمة في الليلة الظلماء وانور من البدر الخارج من الغمامة
القتما   ولما حضرت ابا طالب رضي الله عنه الوفاة
دعا اولاده واخوته واهله وعشيرته واكد عليهم الوصاة
في نصر النبي صلى الله عليه وآله وموازرته وبذل النفوس دون
مهجته وعرفهم ما لهم في ذلك من الشرف العاجل والثواب الآجل
وانشا يقول   اوصي بنصر النبي الخير اربعة   ابني عليا وشيخ القوم عباسا

صلى الله عليه وآله

وحمزة

وحمزة الاسد الحامي حقيقته   وجعفرا ان تذودا دونه الناسا
كونوا فداء لكم امي وما ولدت   في نصر احمد دون الناس اتراسا
هذا القول منه خاتمة امره مطابق لما قدم في سالف عمره
فتامل هذه الاخبار التي اوردناها والاشعار التي ذكرناها
وان كانت قليلا من كثير وصبابة من بحر غزير فانك تجدها
على اسلام ابي طالب رضه لعدل شاهدها وتحقق انه كان مؤمنا مجاهدا
اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد رحمه الله عن الشريف ابي الحسن
العريضي رحمه الله عن الحسين بن طحال المقدادي رحمه الله عن الحسن بن
محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر محمد بن
الحسن بن علي الطوسي رحمهما الله عن رجاله عن الحسن بن جمهور العمي
البصري يرفعه قال انشد عمر بن الخطاب قول زهير بن ابي سلمى
قد تكتمن الله ما في نفوسكم   ليخفى ومهما تكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم

فقال عمر بن الخطاب ما رايت جاهليا اعلم بالحكم من زهير ولو
قلت ان شعره شعر مؤمن يدخل الجنة لاقراره
بالبعث والنشور لقلت حقا فيا لله وللمسلمين الا يرى
اللبيب ان من اعجب العجائب ان عمر بن الخطاب يسمع بيتي شعر
لزهير في احدهما ذكر الحساب فيقطع له بالجنة ولا يرتاب
مع شهادته عليه انه جاهلي لم يدرك الاسلام ولم يعرف
الايمان وهذا ابو طالب بن عبد المطلب له ديوان شعر يضاهي
شعر زهير جميعه في الكثرة او يزيد عليه يتضمن جميعه الاقرار
بالرسول صلى الله عليه وآله والتصديق له والحث على اتباعه والتوحيد
لله تعالى وذكر المعاد والحساب واهل العصبية الباطلة والحمية
الفاسدة يجعلونه من الكفار الخالدين في النار ولا يتدبرون

ما يأثرون من اخباره الشاهدة بايمانه ولا يتفكرون فيما يروون
من اشعاره الناطقة بالاسلام

اذا الوحي فيهم لم يغيره فانني زعيم لهم ان لا يصوبهم الشعر

فثبت بما بيناه
بطلان قول المتعصبين عليه والناسبين الكفر اليه وبعد ذلك
كيف يتقدم من ذلك السيد الجليل اللبيب الكامل ان يعرف الحق
ويعدل عنه معاندا ويلقى الله بعد معرفته جاحدا وقد كان حكيم
زمانه واديب اوانه حتى ان حلمه ورياسته وشرفه وسيادته
ابين من الشمس عند من لم ينقل هوى النفس بصيرته بذلك
سائر الانام في الجاهلية والاسلام الشيخ الفقيه
ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى الحسن بن جمهور العمي رحمه الله
يرفعه قال قيل لنابطة الشاعر واسمه ثابت بن جابر من
سيد العرب فقال اخبركم سيد العرب ابو طالب بن عبد المطلب

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر   ليوم الحساب او يعجل فينقم

فقال عمر بن الخطاب ما رأيت جاهليا اعلم بالحكم من زهير ولو

قلت ان شعره شعر مؤمن يدخل الجنة لادعا قراره

بالبعث والنشور لقلت حقا فيا لله وللمسلمين الا يرى

اللبيب ان من اعجب العجيبات ان عمر بن الخطاب يسمع بيتي شعر

لزهير في احدهما ذكر الحساب فيقطع له بالجنة ولا يرتاب

مع شهادته عليه انه جاهلي لم يدرك الاسلام ولم يعرف

الايمان وهذا ابو طالب بن عبد المطلب له ديوان شعر يضاهي

شعر زهير جميعه في الكثرة او يزيد عليه يتضمن جميعه الاقرار

بالرسول صلى الله عليه وآله والتصديق له والحث على اتباعه والتوحيد

لله تعالى وذكر المعاد والحساب واهل العصبية الباطلة والحمية

الفاسدة يجعلونه من الكفار الخالدين في النار ولا يتدبرون

ما يأثرون

ما يأثرون من اخبار الشاهدة بايمانه ولا يتفكرون فيما يروون

من اشعاره الناطقة بالاسلام   اذا الوحي فيهم لم يقرّه

فانني   زعيم لهم ان لا يصوبهم الشعر   فثبت بما بيناه

بطلان قول المتعصبين عليه والناسبين الكفر اليه وبعد ذلك

كيف يتقدر من ذلك السيد الجليل اللبيب الكامل ان يعرف الحق

ويعدل عنه معاندا ويلقى الله بعد معرفته جاحدا وقد كان حكيم

زمانه واديب اوانه حتى ان حلمه ورياسته وشرفه وسيادته

ابين من الشمس عند من لم يتعلق بهوى النفس يقر له بذلك

سائر الانام في الجاهلية والاسلام   الشيخ الفقيه

ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى الحسن بن جمهور العمي رحمه الله

يرفعه قال قيل لتأبط شرا الشاعر واسمه ثابت بن جابر من

سيد العرب فقال اخبركم سيد العرب ابو طالب بن عبد المطلب

وقيل للأحنف بن قيس التميمي من اين اقتبست هذه الحكم وتعلمت
هذا الحلم فقال من حكيم عصره وحكيم دهره قيس بن عاصم
المنقري ولقد قيل لقيس حلم من رايت فتحلمت وعلم من
رايت فتعلمت فقال من الحكيم الذي لم يحل قط حسيده
والحكيم الذي لم ينفد قط حكمته اكثم بن صيفي التميمي ولقد قيل
لاكثم ممن تعلمت الحكم والرياسة والحلم والسيادة فقال من
حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب ابي طالب بن عبد المطلب
وكيف يختار ابو طالب الكفر الذي لا يختاره الا الاغبياء
او المعاندون من الجهلاء على الايمان الذي لا يختاره الا العاقل
يعطي النظر حقه فيتحقق حينئذ صدقه وقد ساد العقلاء
عقلا وبذ الفضلاء فضلا حتى اقرت بحكمه الحكماء
واعترفت بفضله الفضلاء وسارت بذلك الركبان وشاع
في البلدان

في البلدان ان بني امية واشياعهم كانوا يبذلون على التنقيص بآل
الرسول صلى الله عليه وآله البدر ويخلعون الخلع ويعاقبون من
يروي مناقبهم ويذكر فضائلهم باشد العقاب واليم العذاب حتى صار
الغوغاء من العوام واهل الجهل من الانام اذا سب آل بيت النبي
صلى الله عليه وآله لا يستوحشون بل يرون انهم الى الله يتقربون بذلك
فلهذا الوجه وما شاكله ذهب اخوان الجهالة واهل الحيرة
والضلالة الى تكفير ابي طالب رض عم الرسول صلى الله عليه وآله
صاحب المقامات التي بها ثبت الاسلام وعز الايمان على ما
قررناه وبيناه واوضحناه   نذكر في السبب
الذي من اجله كتم ابو طالب رض اسلامه واخفى ايمانه ان السبب
الذي دعى ابا طالب رض الى كتمان ايمانه واخفاء اسلامه انه كان
سيد قريش غير مدافع ورئيسها غير منازع وكانوا له

يتفادون ولامره يطيعون وهم على ذلك بالله تعالى كافرون

وللاصنام يعبدون فلما اظهر الله دينه وابتعث نبيه صلى الله عليه واله

شمر ابو طالب ع في نصرته واظهار دعوته وهو يسامح لتقية المومنين

وبيعته من الموقنين وهو مع ذلك كاتم لايمانه لا

لانه لم يكن قادرا على القيام بنصر النبي صلى الله عليه واله وتمهيل

الامور له بنفسه خاصة من دون اهل بيته واصحابه وعشيرته

واحلافه وكانوا على منهاج قريش في الكفر وكان ابو طالب لا

يامن اذا اظهر ايمانه وافشى اسلامه ان تتمالا قريش عليه

وتخذله حلفاؤه وناصره ويسلمه حميمه وصفيه فيودي تحبه فعله

ذلك الى افساد قاعدة النبي صلى الله عليه واله والتغرير به

فكتم ايمانه استدامة لقريش على طاعته والانقياد لسيادته

ليتمكن من نصر النبي صلى الله عليه واله واقامة حرمته والاخذ بحقه واعزاز

كلمة

كلمته ولهذا السبب كان ابو طالب يخالط قريشا ويعاشرهم ويحضر معهم

نواديهم ويشهد معهم مشاهدهم ويقسم بالهتهم وهو مع ذلك

يشوب هذه الافعال بتصديق النبي صلى الله عليه واله والحث على اتباعه

فلو انه نابذ قريشا واهل مكة وقام بمناظرتهم كانوا كلهم

يدا عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه واله ولكنه كان يخادعهم

ويظهر لهم انه معهم حتى تمت الرسالة وانتشرت الكلمة

وشاعت الدعوة ووضح الحق وكثر المسلمون وصاروا

عصبة اولي باس ونجدة حتى شاع ذكره في الافاق و

جاءته الوفود وعلم من لم يعلم بحاله وعرفت اليهود مبعثه

ولذلك لما قبض ابو طالب اتفق المسلمون على ان جبرئيل عليه السلام نزل

على النبي صلى الله عليه واله وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك ان

قومك قد عولوا على ان يبيتوك وقد مات ناصرك فاخرج عنهم واحم

بالمهاجرة فتأمل اضافته انه تعالى ابا طالب دونه الى النبي صلى الله عليه واله
وشهادته له انه ناصره فان في ذلك لابي طالب الآية اوفى فخر واعظم
منزلة وقريش رضيت من ابي طالب بكونه مخالطا لهم مع ما سمعوا
من شعره وتوحيده وتصديقه للنبي صلى الله عليه واله ولم يمكنهم
قتله والمنابذة له لان قومه من بني هاشم واخوانهم بني
المطلب بن عبد مناف واحلافهم ومواليهم واتباعهم
كافرهم ومؤمنهم كانوا معه ولو كان نابذ قومه لكانوا عليه
كافة ولذلك قال ابو لهب لما سمع قريشا يتحدثون في شانه
ويقبضوا في امره دعوا عنكم هذا الشيخ فانه مغرم بابن اخيه
والله لا يقتل محمد حتى يقتل ابو طالب ولا يقتل ابو طالب
حتى تقتل بنو هاشم كافة ولا تقتل بنو هاشم حتى تقتل بنو عبد مناف
ولا تقتل بنو عبد مناف حتى تقتل اهل البطحاء فامسكوا عنه

صلى الله عليه واله

والا

والا اساءه فخاف القوم ان يفعل فكفوا فلما بلغت ابا طالب مقالته
طمع في نصرته فقال يستعطفه ويرققه شعرا

عجبت لحلم يا ابن شيبة حادث ... واحلام قوم لديك ضعاف
يقولون شايع من اراد محمدا ... بسوء وقم في امره بخلاف
اضاميم اماجيد ذو خيانة ... واما قريب منك غير مصاف
تذود العلا عن ذروة هاشمية ... الا انهم في الناس خير الاف
فان له قربى اليك قريبة ... وليس بذي حلف ولا بمضاف
ولكنه من هاشم في صميمها ... الى ابحر فوق البحور صواف
فان غضبت فيه قريش فقل لها ... بني عمنا ما قومكم بضعاف

صلى الله عليه واله

فلا تركبن الدهر منه ظلامة ... وانت امرؤ من خير عبد مناف

فلما ابطا عنه ما اراد منه قال ايضا يستعطفه

ان امرا ابو معتب عمه لفي ... دعة من ان يسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي ... ابا معتب ثبت سوادك قائما

ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بها اني هبطت المواسما

ودل سبيل العجز غيرك منهم فانك لم تخلق على العجز دائما

وحارب فان الحرب نصف اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما

فانظر الى استعطافه لابي لهب في هاتين القطعتين ما احرم قائلهما

وما احسن توصله لان ابا طالب رضي الله عنه قل ما قال قطعة

من الشعر طويلة او قصيرة الا وشهد فيها لمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة

واقر له بالنبوة فانظر كيف عرى هاتين البيتين القطعتين

من ذلك حيث خاطب بها ابا لهب وذلك لما نعلم من انحراف

ابي لهب عن النبي صلى الله عليه وآله واصراره على عداوته واجتهاده

في تكذيبه وانما استعطفه بالرحم والقرابة ضنا منه رحمه الله

وحذقا ليكف اذى ابي لهب عن النبي صلى الله عليه وآله ويخذله

عن مساعدة كفار قريش لان ابا طالب لو قال لابي لهب

كيف

صلى الله عليه وآله

كيف تخذل النبي الصادق وقد انزل الله عليه كتابا من عنده

ما شاكل ذلك لاغراه بحقه بعداوته وبعثه على خصومته

ولذلك ما زال يخادع قريشا ليتم له مرامه ويستوسق مراده

السيد عبد الحميد احمد بن التقي الحسيني النسابة رحمه الله

باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليا

عليه السلام يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من قريش

وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها

على النصب فلم يسلم عليهم فلما انتهى الى دار الندوة قالوا

يمر بنا يتيم ابي طالب فلا يسلم علينا فايكم ياتيه فيفسد عليه

مصلاه فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي انا افعل فاخذ

الفرث والدم فانتهى به الى النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد

فملأ به ثيابه ومظاهره فانصرف النبي صلى الله عليه وآله حتى اتى عمه

ابا طالب فقال يا عم من انا فقد ولم يا ابن اخ فقص عليه القصة
فقال واين تركتهم فقال بالابطح فنادى في قومه يا آل
عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف فاقبلوا اليه من كل
مكان ملبين فقال كم انتم قالوا نحن اربعون قال خذوا
سلاحكم فاخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى اليهم
فلما رات قريش ابا طالب ارادت ان تتفرق فقال لهم
ورب الكعبة لا يقوم منكم احد الا جللته بالسيف
ثم اتى الى الصفا كانت بالابطح فضربها ثلث ضربات
فقطع منها ثلثة افهار ثم قال يا محمد سالت من انت   صلى الله عليه واله
ثم انشا يقول ويومي بيده الى النبي صلى الله عليه واله
انت النبي محمد قرم اغر مسود حتى لاى الى آخر الابيات   صلى الله عليه واله
وقد اوردناها فيما تقدم ثم قال يا محمد ايهم الفاعل بك   صلى الله عليه واله

فاشار

فاشار النبي صلى الله عليه واله الى عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر
فدعاه ابو طالب فوجاء انفه حتى ادماها ثم امر بالفرث والدم
فامر على رؤوس الملأ كلهم ثم قال يا ابن اخ ارضيت ثم قال سألت
من انت انت محمد بن عبد الله ثم نسبه الى آدم عليه السلام ثم   صلى الله عليه واله
قال انت والله اشرفهم حسبا وارفعهم منصبا يا معشر قريش
من شاء منكم يتحرك فليفعل انا الذي تعرفوني فانزل الله تعالى
صدرا من سورة الانعام وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا   من طريق اخرى
انه صلى الله عليه والسلام رمي بالسلى جاءت ابنته فاطمة صلوات
الله عليها فاماطت عنه بيدها ثم جاءت الى ابي طالب رحمه الله
فقالت يا عم ما حسب ابي فيكم فقال يا بنية ابوك فينا السيد المطاع
العزيز الكريم فما شانك فاخبرته بصنع القوم فقال ما فعل

بالسادات من قريش ثم جاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال هل رضيت يا ابن اخي
ثم اتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هذا حسب ابيك فينا فهذا الحديث
يدل على امور منها رياسة ابي طالب على الجماعة وعظم محله فيهم وكونه
ممن تجب طاعته عندهم وتجوز امره عليهم ومنها شدة غضبه لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه واله وحميته لدينه حتى بلغ من ذلك ما لم يستطعه احد
غيره قبله ولا ناله احد بعده ولولا ما قدمناه من كونه معهم كاتما
لدينه منهم ~~حتى بلغ من ذلك~~ لما نال هذه الحالة العظيمة التي نالها
ومما قدمناه من اخوته ما اعز الله دينه وعصم رسوله صلى الله عليه واله
ولو كان ابو طالب لم يؤاخذهم على تلطيخ رسول الله صلى الله عليه واله بالسلا
لاجترؤا عليه وتطاولوا الى قتله صلى الله عليه واله
وغيرهم من ارباب الرواية واهل الدراية ان قريشا اجتمعوا
في ناديهم وتحدثوا في امر النبي صلى الله عليه واله وقالوا الا ترون

ما قد

ما قد حلت علينا من محمد بن عبد الله من تسفيه احلامنا وتضليل
ابائنا وسب الهتنا وسوء مقالتنا بالجهل والله لا نصبر له على ذلك
فقوموا بنا الى ابي طالب فاما ينهاه عنا او يبعده عن ارضنا او
يخلي بيننا وبينه فقد اشتد علينا سفهه انا بجدعهم وتعنيهم انه
سيظهر امره فنهضوا جميعا يقدمهم ابو جهل بن هشام المخزومي
وابو سفيان بن حرب واخذوا عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي
فلما حضروا عند ابي طالب قالوا له انك على راسنا وفوقك
قولنا وقد جئناك نشكو اليك ابن اخيك وذكروا له قصتهم و
ما قصدوه وقالوا اما ان تقصه والا خلي بيننا وبينه وقد جئناك
بعمارة بن الوليد ابهى فتى في قريش واكمله وارجحه اليك
يكون لك عقله وادفع الينا محمدا فانما هو رجل برجل يعنون
لو قتل رجل منا ما كان لك الا قاتله فتقتله قال ولا شسع نعل محمد

صلى الله عليه واله
صلى الله عليه واله
صلى الله عليه واله

فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان حليفا لابي طالب
قد انصفك قومك وقصدوا التخلص منك فقال له ابو طالب
لا والله ما انصفوني اعطيهم ولدي يقتلونه واخذ ولدهم
فاغذوه ولكنك يا مطعم قد ازمعت على خلافي ونقض عهدي
فقال له المطعم كلا يا ابا طالب والله ما خامرني شيء مما ذكرت
واني على ما تؤثر قال ابو جهل بن هشام ما جئناك فيه
وشكوناه من ابن اخيك قال سانهاه عن ذلك فانصرفوا
فتأمل قول ابي طالب لابي جهل سانهاه عن ذلك فانه حسن صناعة
منه ومخادعة للقوم الذين شكوا اليه لانه قصد بذلك
تفريق جماعتهم واختلاف كلمتهم ليتخاذلوا ويتواكلوا ويدفع
بالحال من يوم الى يوم ومن وقت الى وقت ارتقابا لما تحقق
عنده من ظهور امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلولا انه مدا لهم

لقريش

لقريش في جميع امورهم وكونه يخفي اسلامه عنهم ويكتم ايمانه
منهم لما قصدوه وشكوا اليه بل كانوا يقاتلونه وينابذونه
ويتركونه ولا يقصدونه ولو كانوا لما اشتكوا اليه وقالوا له
انك على دابنا ولو قال لهم انا مؤمن ولست على دابكم لكانوا
سووا بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله في الخصومة واجتمعوا
عليهما جميعا ووجهوا اذيتهم اليهما وكذلك لما كان عثمان
بن مظعون الجمحي رضي الله عنه يقف بباب الكعبة ويعظ الناس
ان يعبدوا الاصنام فوثب عليه فتية من قريش فضربوه
فوقعت ضربة احدهم على عينه ففقأتها فبلغ ابا طالب ذلك
فغضب له غضبا شديدا وقام في امره ففقأ عين الذي فقأ عينه
وكانوا قد اجتمعوا الى ابي طالب وناشدوه ان يدعها ويدفع
له الدية فاقسم لهم انه لا يرضى حتى اقلع عين الذي قلع عينه

فلولا ما اخبرتك به من مخالطته لهم واخفاء دينه عنهم لما قتله
على مثل هذه الافعال التي قام بها الدين وادحضت كلمة
الكافرين ثم لم يزل اهل الايمان وذو البصائر كالانبياء
عليهم السلام والصالحين يكتمون ايمانهم من قومهم و
عشائرهم لاقتضاء المصلحة كمؤمن آل فرعون الذي
قص الله تعالى قصته في كتابه فقال عز وجل وقال رجل
مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُمُ اِيمَانَهُ اَتَقتُلُونَ رَجُلًا اَن يَقُولَ
رَبِّيَ اللهُ وَقَد جَاءَكُم بِالبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُم فَاِن يَكُ كَاذِبًا
فَعَلَيهِ كَذِبُهُ وَاِن يَكُ صَادِقًا يُصِبكُم بَعضُ الَّذِي يَعِدُكُم
الآية فان كان ابو طالب بكتمان ايمانه واخفاء اسلامه كهذا
فكذلك هذا الذي قد سماه الله تعالى في كتابه مؤمنا ثم شهد
عليه انه يكتم ايمانه وقد كفر بكتمان ايمانه اذ كان كتمان الايمان

هو آية وهذا مؤمن آل فرعون كانت حاله مع قومه كحال ابي طالب
رضي الله عنه مع قريش لانه كان يخفي عنهم حاله ويدخل معهم بيوت
متعبداتهم ويقسم بمعبودهم ويأكل من ماكولهم ويشرب من مشروبهم
حتى تم له ما كان نيته من التوحيد بالله تعالى ولم يعلموا بحاله حتى
جاءهم موسى عليه السلام فقال المصدق اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ثم قال لهم فان
يك كاذبا فعليه كذبه حتى يخفي عليهم موضع عنايته به
ولم يقل لهم وهو صادق وانما قال وان يك صادقا تلطفا
بهم كما كان ابو طالب يتلطف قومه فقبلوا امنه وكان فرعون
قد عزم على قتل موسى عليه السلام وشايعه قومه على ذلك وكان
الرجل المؤمن مرضيا عندهم يرجعون الى رايه ويسمعون
قوله فدفع عن موسى عليه السلام القتل بوجه لطيف ولو كان

مظهرا للايمان لما اطاعوه ولا قبلوا منه بل كانوا يعادونه ويقتلونه وهكذا
كانت حال ابي طالب مع قريش حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
يدعو بدعائهم ويحضر في مجامعهم ويقسم بمعبودهم وكان
سيدهم الذي يصدرون اليه وعميدهم الذي يعولون عليه
ويرجعون الى قوله ويسمعون الى حديثه وكان اوفى مرتبة من م
ؤمن آل فرعون لانه صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اشعاره
وخطبه وكشف امره واعلن بصحة نبوته وخاصم قومه وناظرهم
وكاشفهم ونابذهم ولذلك اجتمعت على نفيه الى الشعب
المعروف بشعب ابي طالب في جماعته فصبروا معه وعامتهم مشركون
للاصنام يعبدون وهكذا كانت حال ابرهيم الخليل عليه السلام
في ابتداء شانه كان يخادع قومه على الايمان ويدخل معهم في
امورهم حتى استوسق له مراده فانه كان من مخادعته لهم

انه

انه كان يعمد الى طعام طيب فيجعله في طبق ويضعه قدام الاصنام
ويقول الا تاكلون ما لكم لا تنطقون مع علمه ان الاصنام لا تنطق
ولا تاكل ولكنه قصد اعلام قومه بوجه لطيف ان هذه الاصنام
لا تضر ولا تنفع ولا ترى ولا تسمع ولو كان قال لهم ابتداء
ان هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر لكان يعرضهم لها ويعرض
نفسه لما لا قبل له به من اذاهم ولما خلا بالاصنام اخذ
معولا وجعلها جذاذا كما حكى الله تعالى عنه فلما راوا ما صنع
بالاصنام انكروا ذلك واكبروه وقالوا من فعل هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا
ينطقون مع علمه ان المشار اليه صنم جماد لا يفعل شيئا
من ذلك وانما اراد ان يعلم قومه ان هذه الاصنام
لا صنع لها فرجعوا الى قوله وسمعوا منه ثم نكسوا

على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فهذا نبي مرسل وهو
من اولي العزم لم يقدر على المقام مع قومه وبلوغ الغرض منهم
الا بدخوله معهم ثم عادوا بعد العلم الى كفرهم ومثل ذلك
في القرآن المجيد والسير والآثار كثير لا يبلغ امده ولا يحصى
عدده كصنع اصحاب الكهف كتمانهم ايمانهم من قومهم حتى
تمكنوا من مطلوبهم وقصتهم مشهورة وحالهم معلومة
وقد روي عن الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم
ان حال ابي طالب كحال اصحاب الكهف وهو مؤمن آل فرعون
ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان
بن جبرئيل رحمه الله يرفعه الى الشيخ ابي جعفر محمد بن علي
بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن القسم المفسر قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد
عن

ومن ذلك
ومن ذلك

عن الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما عن آبائه عليهم الصلوة
والسلام في حديث طويل يذكر فيه ان الله تبارك وتعالى اوحى
الى رسوله صلى الله عليه وآله اني قد ايدتك بشيعتين شيعة
تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية فاما التي تنصرك
علانية فسيدهم وافضلهم ابنك علي بن ابي طالب قال وقال
ان ابا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه … الحديث الذي
اوردناه مسندا فيما تقدم من هذا الكتاب من قول الصادق
عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم
مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله
اجره مرتين … ما رويناه ايضا فيما تقدم

سرا فسيدهم وافضلهم
عمك ابو طالب واما التي
تنصرك ج

صلى الله عليه وآله

من هذا الكتاب ان رجلا سال ابن عباس فقال له يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما
فقال نعم وكيف لم يكن مسلما وهو القائل وانشد ابياتا من شعره
ذكرناه فيما تقدم ثم قال ان ابا طالب كان مثله مثل اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين
روينا ايضا فيما تقدم من هذا الكتاب عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب
مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها
قريش حدثني الشريف النقيب ابو طالب محمد بن
الحسن بن محمد بن معيد العلوي الحسني اصلحه الله شانه في سنة
تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثني الشيخ سلار بن جيش
البغدادي ذكره وقد رايت سلار هذا وكان رجلا صالحا
قال

قال حدثني الامير ابو الفوارس بن الصيفي الشاعر المعروف
بالحيص بيص قال حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة ومعي
يومئذ جماعة من الاماثل واهل العلم وكان في جملتهم
الشيخ ابو محمد بن الخشاب النحوي اللغوي والشيخ ابو الفرج
بن الجوزي وغيرهم فجرى حديث شعر ابي طالب بن عبد المطلب
فقال الوزير ما احسن شعره لو كان صدر عن ايمان فقلت والله
لاجيبنه بالجواب قربة الى الله فقلت يا مولانا ومن اين
لك انه لم يصدر عن ايمان فقال لو كان صادرا عن ايمان
لكان اظهره ولم يخفه فقلت لو كان اظهره لم يكن للنبي صلى الله
عليه وآله ناصر فسكت ولم يحر جوابا وكانت لي عليه
رسوم فقطعها وكانت لي فيه مدائح في مسودات فقطعتها
جميعها وفينا بحمد الله بما وعدنا وانتهينا الى ما

شرطنا من هذه الجملة التي ذكرناها والنبذة التي اثبتناها مما سمعناه
ورويناه وقرأناه ووعيناه وهي نزرة من جم وقطرة من يم على انها
لمن وعى محسبة كافية ولمن اهتدى مقنعة شافية وذلك مع قطع
الساعات وانفاق الاوقات بمعاناة هذا الدهر الغشوم
والعصر الظلوم الذي اصبح نجم العلم فيه خابيا وزنده كابيا

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

كنت عزمت ان اذكر آثار رسول الله صلى الله عليه وآله من لدن
عبد الله بن عبد المطلب الى عندنا واذكر من كل منهم ما عثرت عليه من
الاخبار الدالة على ايمانهم واحدا واحدا واورد بعض ما وقفنا
عليه من مناقبهم واخبارهم ومآثرهم وكنت عزمت ايضا
عند ايراد ما ذكرته من اشعار ابي طالب رحمة الله عليه ان استوعب شرح
الشعر وذكر معانيه وتفسير لغته وغريبه واتيم على ذلك شواهده

عند

عند اهل اللغة من الآثار والاشعار فخشيت ان يطول الكتاب
فيمل ناظره ويسأم متأمله ويكون ذلك داعيا الى تركه باعثا
على رفضه لعلمي بجيف اهل هذا العصر عن اقتباس العلم
واستماع الحكم فلذا يكاد يوجد فيهم نبيها رفيعا او خاملا وضيعا
الا راغبا في الدنيا مايلا عن آخرته يجمع ما يفنى فاما الذي يبقى فما
لم يجمع فقصرت الكتاب على ذكر ايمان ابي طالب اذ كان ذلك الغرض
المطلوب وانا ارغب الى الله سبحانه في اجزال مثوبته واتمام نعمته
وان يجعل ما نحوناه خالصا لوجهه الكريم وينجينا بما قصدناه
من عذابه الاليم فانه جزيل الحباء كثير العطاء فله الحمد
على السراء والضراء والشدة والرخاء وحسبنا الله ونعم الوكيل
وقد كتبه لنفسه الفاني العبد الجاني مهدي بن محمد علي
غفر الله لهما ولاخوانهما المؤمنين بمحمد وآله الطاهرين صلى
الله عليهم اجمعين ولعنته على اعدائهم ابد الآبدين وقد تم